الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مولاي الطاهر بسعيدة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس في اللغة والأدب العربي

بعنوان:

من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص - قراءة في الحدود والمفاهيم-

إعداد الطالبتان:

♦ رشاش خديجة

♦ عرار سهيلة

إشراف الأستاذ:

♦ د. واضح أحمد

السنة الجامعية:

2018-2017

شكر و عرفان

أولا وقبل كل شيء نشكر الله الذي وفقنا إلى ما كنا نطمح إليه ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من علمنا حرفا، إلى أساتذتنا المحترمين، و على رأسهم الأستاذ المشرف "د. واضح" الذي أرشدنا و تحمل معنا مشقة إنجاز هذا العمل إلى غاية اكتماله.

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة في سبيل إنجاز و إتمام هذا العمل في أحسن وجه

إلى كل الزملاء و الأصدقاء.

ا لإ هـد ا ء

إلى من كان خلقه القرآن، سيدي و حبيبي و قرة عيني،
"رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم"
إلى اللذين أخذا بيدي ووفرا لي سبيل التعلم و كانا لي الوجه الطافح حبا وحنانا،
"أمي" و "أبي" الكريمين حفظهما الله و أطال في عمرهما"
أدامكم الله دعما و سندا لي في أعمالي القادمة
و إلى جميع أفراد عائلتي، إخوتي الأعزاء
إلى أساتذتي الكرام جازاهم الله خيرا
إلى كل الأصدقاء و الأحباب
إلى جميع دفعة ليسانس أدب عربي.

خـد يـجـة

الاهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا ذا الجلال والإكرام

إلى من كان قرآنا بين الناس حبيبي وسيدي وشفيعي محمد صلى الله عليه وسلم

إلى القلب الرحيم الذي رعاني بعطفه وحنانه إلى مورد الحب والحنان إلى رمز التضحية والعطاء أمي الحنونة أدامها الله لي

إلى من غمرني بحبه وتذكرني بدعائه الذي مهد لي طريق الدراسة والعلم ووقف إلى جانبي إلى أغلى إنسان في الوجود أبي العزيز و الغالي إلى جميع عائلتي وخاصة أخواتي وإبناؤهم وجدتي الحنونة إلى جميع صديقاتي وأحبتي وإلى الأستاذ المشرف على هذا العمل.

سهيلة

- مقدمة.....أ – د
- مدخل.....6-14
- الفصل الأول: لسانيات الجملة وإطارها المفاهيمي.....16
- 1/مفهوم لسانيات الجملة لغة واصطلاحا.....16
- 2/- لسانيات الجملة عند المدرسة البنيوية.....17-22
- 3/- لسانيات الجملة عند مدرسة براغ.....23-25
- 4/-لسانيات الجملة عند مدرسة كوبن هاجن.....26-29
- 5/- لسانيات الجملة عند المدرسة التوليدية التحويلية..... .31-41
- الفصل الثاني: لسانيات النص وإطارها المفاهيمي.....46
- 1/-تعريف النص لغة واصطلاحا.....46-49
- 2/-الفرق بين النص والخطاب..... 50-52
- 3/-لسانيات النص بين النشأة والمفهوم.....53-55
- 4/-المعايير النصية..... 56
- 4-1/-الإتساق وأدواته..... 56-66
- 4-2/-الإنسجام ومبادؤه..... 67-71
- 4-3/-التناص..... 72
- 4-4/-المقبولية..... 73
- 4-5/-القصدية..... 74
- 4-6/-المقامية..... 74
- 4-7/-الإعلامية..... 75
- خاتمة..... 78-79
- قائمة المصادر والمراجع..... . .. 80-86

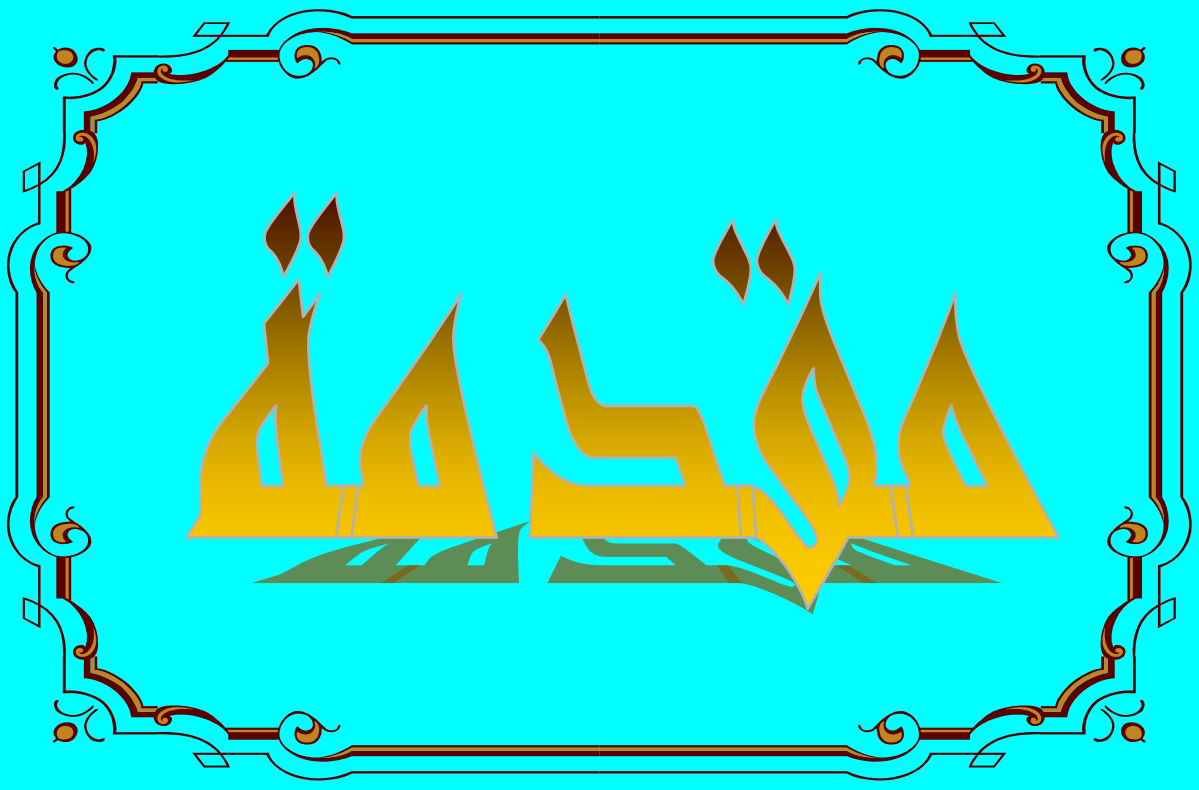
مقدمة

مقدمة:

خلق الله عزّ وجل الإنسان وعلمه البيان، وخصّ النبي العدنان بكمال الفصاحة وأنطقه بجوامع الكلم، فالحمد لله الذي أكرمنا بأفصح البيان وخلّد العربية بالقرآن، الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد:

تعتبر الدراسات والنظريات اللغوية واهتمام علماء اللغة قديما وحديثا باللغة انعكاسا لأهميتها ودورها في التواصل بين البشر، ومازالت هذه الدراسات متواصلة إلى يومنا هذا، فأبسط تعريف للغة هو أنها نظام من الأصوات يتواصل به أفراد مجتمع للتعبير عن حاجاتهم المادية والمعنوية، ويمكن تعريف اللغة صوريا أو شكليا بأنها وسيلة للتواصل أو أداة للتعبير عن الأفكار، أو إنها "نظام من العلامات لنقل الأفكار"، إلا أننا نخص بالذكر الدرس اللساني الحديث الذي يندرج تحت ما يسمى "بنحو الجملة" أو "لسانيات الجملة"، "ولسانيات النص" أو "نحو النص".

حيث مثلت اللسانيات حين تأسيسها على يد "فيرديناند دي سوسير" قطيعة ابستيمولوجية في تناول الظاهرة اللغوية، فالقطيعة التي أحدثها لم تكن على مستوى المضمون لكن على مستوى المنهج.

ومنذ ذلك الحين واللسانيات تعرف تطورا مطرد، فتأسست فروع علمية مختلفة استقلت علوما قائمة بذاتها، واتسعت مستخلصاتها ومناهجها الموضوعية وأجهزتها المفاهيمية، وتحولت إلى علم رائد دقيق تستجلب من العلوم الإنسانية الأخرى مفاهيمها ومصطلحاتها، حتى أضحت بالنسبة إلى هذه العلوم الإنسانية نظير علم الرياضيات بالنسبة إلى العلوم التجريبية. ورغم ثرائها المتعاظم وغنى رؤاها إلا أنها حبيسة الحدود الضيقة للجملة، و عرفت في أواخر الستينات تحولا يشبه ذلك التحول الذي أحدثه "دي سوسير"، بنشأة اللسانيات النصية التي ستمتد بالتدريج حتى تتحول إلى مد عاصف ثري يبني الوصف والنظريات والمنهجيات والمقولات.

يعد علم النص أو لسانيات النص فرعا جديدا في علوم اللسان وعلاقتها بالبحث الأدبي الذي استثمر كثيرا مما توصلت إليه اللسانيات إما على مستوى منهجية البحث أو على مستوى النتائج؛ ويبدو ذلك جليا في كثير من المفاهيم والمصطلحات اللسانية التي هيمنت على الدرس الأدبي وصرنا نقرأها في كتابات كثير من الدارسين للأدب أمثال "كرستيفا" وغيرها.

حيث تأسست الدراسات اللسانية على مفهوم الجملة الذي يتميز بالتنوع والإختلاف حتى أنه توجد تعريفات عديدة للجملة من ذلك: أنها أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى من المعاني يوجد فيها ويميزها عن غيرها من الجمل الأخرى، والجملة هي النواة التركيبية سواء أكانت اسمية أم فعلية؛ فالجملة أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي، فمعنى ذلك أنها تتضمن وحدات أخرى أصغر منها تدخل أيضا ضمن الوصف النحوي مثل: الكلمات والحروف، والنظرية اللسانية تقوم بتحليل اللغة باعتبارها مجموعة من الجمل، وكل جملة تشتمل على شكل صوتي وعلى تفسير دلالي، وتعتبر الجملة الوحدة الأساسية في التحليل التي توقفت عندها اللسانيات البنيوية ولم تتجاوزها إلى وحدات لغوية، ولذلك سميت بلسانيات الجملة.

يعد "هاريس" أول عالم لساني سعى إلى الإنتقال من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب، وكان أول من استعمل هذا المصطلح، ومحاولته للسعي إلى إيجاد وسيلة تمكنه من تجاوز مستوى الجملة تندرج في إطار محاولة اللسانيات البنيوية التوزيعية، وبذلك ظلت طريقة تحليل الخطاب عند "هاريس" وغيره من اللسانيين البنيويين هي نفسها طريقة التحليل المطبقة في الجملة، لأنهم أبعدوا المعنى من دراستهم ومنهجهم يقتضي إبعاد المعنى من التحليل اللغوي، ونجد هناك دارسون لسانيون يؤكدون على حتمية تعدي الجملة إلى وحدات لغوية أكبر منها قابلة للتحليل لما في ذلك من فائدة تعود بالضرورة على تحليل الجملة ذاتها وبناءا على ذلك أدخلوا مصطلحات ومفاهيم جديدة غير الجملة مثل:النص Discours والخطاب Enonciation والتلفظ Enonce والملفوظ. تدل هذه المصطلحات على قيام لسانيات

جديدة تختلف عن لسانيات الجملة لها مفاهيمها الخاصة ورؤاها المتميزة في التحليل، حيث توسع موضوع الدراسة فتعدى لسانيات الجملة إلى كل ما له أثر في العملية التبليغية.

وعلى الرغم من أن تشومسكي قد تحدث عن البنية السطحية والبنية العميقة والملكة اللسانية فإن ذلك غير كاف فقد تجاوزه هاريس إلى الحديث عن الملكة التبليغية (التواصلية) وهي من أهم المصطلحات المميزة لما يسمى بلسانيات الخطاب.

إن لسانيات الخطاب تختلف عن لسانيات الجملة في كونها تجاوزتها فرأت ضرورة دراسة الخطاب بكل ملابساته الاجتماعية والثقافية والنفسية، ومما سبق ذكره نطرح الإشكالية التالية:

♦ **كيف تم الإنتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص؟**

من خلال هذا السؤال نتطرق إلى طرح إشكاليات فرعية تتمثل في:

- **ما مفهوم لسانيات الجملة؟**
- **وماهي أهم مدارسها؟**
- **وكيف تم الإنتقال إلى لسانيات النص؟**

وفي تحديد لبنة البحث، وبعد المقدمة بطبيعة الحال .

فتحنا العرض (البحث) عالجنا فيه استقصاء المنعطف المعرفي من نحو الجملة إلى نحو النص .

وبعد هذا المدخل انتقلنا إلى الفصل الأول الذي كان بعنوان لسانيات الجملة وأهم مدارسها؛ متناولين كلا من المدرسة البنيوية، ومدرسة براغ (الوظيفية)، مدرسة كوبن هاجن، ومدرسة التوليدية التحويلية، وأهم المآخذ التي تلقتها لسانيات الجملة، لننتقل إلى الفصل الثاني والذي عنوناه بعنوان الجهاز المفاهيمي للسانيات النص، تطرقنا فيه إلى تعريف النص، والفرق بينه وبين الخطاب، ونشأتها وأهم

مقارباتها ومفهومها، وأخيرا تطرقنا إلى المعايير التي بها تتحقق النصانية، وخاتمة جمعنا فيها ما استخلصناه من نتائج هذا البحث.

وقد اعتمدنا في نسج خيوط البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة منا في الإلمام ولو بالقليل بهذين العلمين (نحو الجملة، ونحو النص)، أما من ناحية الصعوبات التي واجهتنا لم نعاني من قلة المراجع بقدر ما عانينا من كثرتها وتشابك المعلومات فيها لتوسع الموضوع.

وكانت أهم المراجع التي استقينا منها معلومات موضوعنا:

- شفيقة العلوي، في المدارس اللسانية المعاصرة.
- أحمد دراج، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية.
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.
- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص.
- محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص.

عرار سهيلة

رشاش

خديجة

2018/04/28

مدخل

استقصاء المتعلق المعرفي من نحو الجملة إلى نحو النص

مدخل
استقصاء المتعلق المعرفي من نحو الجملة إلى نحو النص

مدخل:

ليس البحث في اللغة وما يرتبط بها من قضايا معرفية شيئا جديدا في الفكر الإنساني، فهو قديم قدم اللغة نفسها، فمنذ أن وجد الإنسان وحيثما وجد، وجد معه التفكير حول اللغو واللغة، ومنذ وعى الإنسان أهمية اللغة ودورها في حياته العامة والخاصة، حيث أن اللغة خاصية إنسانية فهي إحدى الوسائل التي يلجأ إليها لإتمام عملية التواصل بل تعد أهم وأبرز تلك الوسائل، فهي تتيح لمتكلميها التعبير عن آرائهم وأحاسيسهم وأفكارهم بصورة طبيعية، وير "تشومسكي" أن هذه اللغة تتجلى في مظهر استعمالها الإبداعي في قدرة الإنسان الخاصة على التعبير عن أفكار متجددة، وفي ظل هذا التصور يمكن النظر إلى اللغة على أنها عمل عقلي يتجدد باستمرار عن طريق الكفاية اللغوية التي تقود عملية الأداء الكلامي، إذ تعتبر مظهر من مظاهر التجلي اللساني .[1]

ويعد تطور الدراسات اللسانية والنظريات اللغوية واهتمام علماء اللغة قديما وحديثا باللغة انعكاسا لأهميتها ودورها في التواصل بين بني البشر، ومازالت هذه الدراسات متواصلة إلى يومنا هذا، إلا أننا نخص بالذكر الدرس اللساني وخاصة اللسانيات العامة التي التعبير القابل عربيا لكلمة (Linguistics) بالإنجليزية، وقد ترجمها بعضهم بكلمة أخرى هي علم اللسان، وبأخرى هي علم اللغة العام، وبأخرى هي الألسنية، واللسانية، واللغويات، وليس العبرة بالاسم وإنما العبرة بالمفهوم فاللسانيات أيا كان التعبير المستخدم في وصفها فهي : الدراسة العلمية للغة [2]

ويذكر جورج مونان (Georges Mounin) أن لفظ لسانيات (Linguistiques) ظهر في اللغة الفرنسية سنة 1833، بينما استعملت كلمة لسانيّ(Linguiste) لأول مرة من قبل "رينوار" (Rainouard) سنة 1816 في مؤلفه "مختارات من التروبادور" (Troubadeurs)، ومن المعلوم كذلك

[1] مصطفى غلفان،في اللسانيات العامة (تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، مفاهيمها)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، يناير2010، ص87.

[2] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى ، 2007م،1427هـ، ص13.

أن اللسانيات العامة (Linguistiques général) لم تصبح علما عاما قائما في ذاته إلا في بداية القرن العشرين مع دروس "دي سوسير" مابين 1906 و1911 وعلى أبعد تقدير مع نشر هذه الدروس سنة 1916، لذا فإنه يمكن القول بظهور اللسانيات على يد "دي سوسير" .[1]

ومن خلال التتبع الفاحص للقضايا والموضوعات التي درست تحت ما سمي باللسانيات أنها شملت البحث في مسائل لغوية من بينها:

- البحث في قضايا تعريف اللغة البشرية وتحديد طبيعتها النفسية والاجتماعية والسيميولوجية والنتائج النظرية المترتبة عن تحليلها من هذا المنظور أو ذاك .
- الإتجاهات العامة للبحث اللساني الحديث أو المدارس اللسانية .
- البحث في النماذج اللسانية، سواء من حيث طبيعتها وكيفية وضعها أو من حيث القضايا النظرية والمنهجية المتعلقة ببنائها وعلاقة كل ذلك بالألسن الطبيعية المدروسة .
- البحث في المناهج التي ينبغي إتباعها في دراسة اللغة وطرائق اختبارها علميا.[2]

يتفق كل اللسانيين البنيويين على القول إن موضوع اللسانيات الوحيد هو اللسان وليس شيئا آخر، والاختلافات الحاصلة تتعلق إما بطبيعة هذا اللسان، وإما بتغيير المصطلحية المتعلقة بتسمية اللسان مثل: شفرة /فن Code، خطاطة Schéma أو المعيار Norme، مثلما هو الشأن عند هيلمسلف، وتسمية كلام بخطاب (Discours) عند العديد من اللسانيين أمثال "غيوم" (Gustave – Guillaume) (1883–1960) و بنفنست (Benveniste) .[3]

بعد أن سيطرت المدرسة الوصفية البنيوية على الدرس اللساني في الغرب، أخذت الأفكار عند بعض اللسانيين تضيق ضرعا بالطابع الوصفي الذي هيمن غلى الدرس اللساني .

[1] مصطفى غلفان،في اللسانيات العامة (تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، مفاهيمها)، ص94

[2] نفس المرجع السابق، ص94.

[3] نفس المرجع السابق، ص95

فنظرية "تشومسكي" في حقيقتها نظرية نقدية، لأنها قامت على إصلاح بعض الهفوات التي وقعت فيها المدرسة الوصفية، ففي سنة 1957 بدأت ثورة في الدرس اللغوي حيث أصدر "تشومسكي" كتابة الأول (البنى النحوية) ومن ذلك الحين تغير اتجاه اللغة من الوصفية إلى منهج جديد هو ما يعرف ب "النحو التوليدي".[1]

يرفض تشومسكي" تحويل اللغة إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون الى تجريدها من المعنى ومن العقل في هذا الوصف السطحي الذي صوره دي سوسير، كما يرفض معاملة الإنسان "باعتباره آلة تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة، فالإنسان في نظره "لا يختلف عن الحيوان بقدرته على التفكير و الذكاء فحسب، و لكنه يفترق عنه بقدرته على اللغة "،فتشومسكي يرفض "النظرة الآلية إلى اللغة من حيث كونها عادة كلامية قائمة من خلال المسيرات و الاستجابات.[2]

لا تعد نظرية النحو التحويلي نظرية متكاملة، بمعنى أننا لا نستطيع أن نطبقها تطبيقا كاملا في درسنا النحوي، بكل ما يحتويه من معطيات أو معلومات نحوية، ومن العقبات أمام تطبيق هذه النظرية على النحو العربي خاصية الإعراب من رفع، ونصب، وجر، وكذلك البناء من ضم، وكسر، وفتح، وسكون لأن كل الحركات لا وجود لها في النحو التحويلي بمرحلتيه، التركيب الأساسي والتركيب السطحي، غير أن النحو التحويلي كان كافيا لإحياء أسلوبية الإنحراف.[3]

حيث نجد هذه النظرية تقدم تصورات معرفية جديدة تمتاز بنقدها للمنهج اللساني التوزيعي الذي تأسس على الافتراض الخارجي والسطحي للغة .[4]

---

[1] جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، نظريات تشومسكي اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى،1985م، ص13.

[2] أحمد المهدي المنصوري، أسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، طالب دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلب، الجمهورية العربية اليورية، ص338.

[3] نفس المرجع السابق، ص339.

[4] مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية الأسس والمفاهيم، تخصص لسانيات (علم الدلالة) جامعة حسيبة بن بوعلي –شلف–،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ص03.

وقف الدرس اللغوي منذ القديم عند حدود الجملة التي عدت الشكل اللغوي المستقل غير متضمن عن طريق أي تركيب نحوي في أي شكل لغوي أكبر، حيث نجد "فندريس"(Vendris) وهو من رواد اللسانيين الذين اعتبروا الجملة أكبر وحدة لغوية ينظر إليها "كالصورة اللفظية" أنها عنصر الكلام الأساسي، فالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، وبالجمل حصلنا لغتنا، وبالجمل نتكلم وبالجمل نفكر أيضا، كما أن الصورة اللفظية يمكن أن تكون في غاية التعقيد، والجملة تقبل بمرونتها أداء أكثر العبارات تنوعا، وبعض الجمل تتكون من كلمة واحدة (تعال) و(لا) و(أسفاه)، كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه.[1]

ويميز "جون لاينز"(Lyon; J)1987 بين ما يسميه" بالجملة النصية"أو "الجملة النظامية"، ومن خلال هذا التقسيم للجملة نجد أن الجملة عند"جون لاينز" هي الغاية الوحيدة الكبرى التي تسعى إليها كل دراسة لغوية.

قد خالف هاريس (Harris) البنيويين الذين حصروا لسانياتهم في حدود الجملة وفي مقدمتهم بلومفيلد (Bloomfield)، حيث تجاوز هذه الحدود في تحليله إلى مجال أوسع وهو مجال الخطاب الذي يعتبره مستوى لغويا لأكبر من الجملة، كما اعتبره موضوعا شرعيا للدرس اللساني إذ يقول هاريس: "اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك بدءا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجددات العشرة، بدءا من المونولوج وانتهاء بمناظرة جماعة مطولة".[2]

وعليه وجب تحليل الجمل دائما في إطار سياق النصوص لكونها جزءا من خطاب أعم وهكذا نقل هاريس ما يتصل عنده بالوسائل المنهجية لتحليل الجملة تحليلا بنيويا (التقطيع، التصنيف، والتوزيع) إلى المستوى الجديد (مستوى النص)، وحاول بإجراء شكلية أن يصل إلى وصف بنيوي للنصوص.

[1] مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية الأسس والمفاهيم، نفس المرجع السابق، ص14.

[2] فولنفجانج هانيه منه، ديتر فيهيفجر، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، مدخل إلى علم اللغة النصي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية،1998، ص21

وعليه يعد "هاريس" أول من أسس لسانيات النص الحديثة لأنه وسع مناهج التصنيف التوزيعية التي حافظت على المستويات الدنيا (الجملة) على الرغم من أن منهجه في "تحليل الخطاب" قد عني بالكشف عن أوجه التشابه بين الجمل المنفردة في مادة ما، فإنه قد استطاع من خلال ذلك أن يصف نصوصا كاملة.

وعبر بعض اللغويين عن ضرورة توسيع مجال علم اللغة ليتجاوز علم اللغة النسقي المحصورفي الجملة، فيمتد "علم لغة الجملة" التقليدي إلى "علم لغة النص" أو "ما فوق الجملية" في إطار فرضية التوسع التي تحدد فيها النصوص بكونها وحدة أعم من الجملة.[1]

وبهذا الشكل ظهر اتجاه لساني جديد أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور منذ منتصف الستينيات تقريبا، إذ أنه قبل هذه الفترة كان ينظر إلى الجملة على أنها الوحدة الأساسية في علم اللغة، وهي وحدة قابلة للدراسة اللغوية، ويبدو هذا واضحا في "علم اللغة الجملي" جليا في تعريف "بلومفيلد" للجملة مفاده أن "الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه".

وقد عرف هذا الإتجاه ب "لسانيات النص" ومن هذا الإتجاه الذي يتخذ النص كله وحدة للتحليل وبهذا أحدثت أكبر نقلة في اللسانيات .[2]

ويوضح الدكتور "سعد مصلوح" أهمية هذه النقلة (من نحو الجملة إلى نحو النص) بقوله: " إن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية، وليس اجتراء، والبحث عن نماذجها وتهميش دراسة المعنى، كما ظهر في لسانيات بلومفيلد أول أمرها، ومن ثم كان التمرد على نحو الجملة والإتجاه إلى نحو النص أمرا متوقعا واتجاها أكثر إتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللساني الحديث".[3]

---

[1] فولنفجانج هانيه منه، ديتر فيهيفجر، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، مدخل إلى علم اللغة النصي، المرجع السابق،ص19.

[2] نفس المرجع السابق، ص19

[3] نفس المرجع السابق، ص19

وينبغي إعتبار الإنتقال من الجملة إلى النص أمرا ذا أهمية، ويتمثل هذا الإنتقال في مستوى تحديد علائق الانسجام بين الجمل المتتابعة، وهو الأمر الذي ساق إلى الواجهة مسألة شروط الدراسة "عبر جملية" وكان الباحثون التوليديون الذي عنوا بالشعر أول من واجهوا إشكالية البنية الكبرى (القصيدة)، إذ من غير الممكن أو المحتمل وصول إلى نتيجة يعتد بها بالنظر في الشاهد أو المثال المنتزع من بنية كاملة في النص.[1] لأن وحدة الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي حيث نجد عدة استفسارات في علم اللغة التي لا يمكن الإجابة عليها إذا ما عدت الجملة الوحدة اللغوية الأكبر أدت بالضرورة إلى تجاوز حدود الجملة، وهذا يعني تحليلا يتجاوز حدودها ويؤدي إلى المطالبة بعلم اللغة النصي.[2]

لقد ابتنى نحو الجملة على دراسة النظام الإفتراضي الذي وفقه يتم إنشاء خطابات تتسبب هذه الأنظمة في وضعها، فإن نحو النص قد حمل على عاتقه دراسة استعمال اللغة (النص) باعتباره أعلى نشاط يمكن للإنسان أن يتواصل به، وهذا ما يطرح إشكالية ضرورة إشراك المتلقي في إنتاج النص، والذي يؤول لا محالة إلى فهم نص المتكلم في دائرة التواصل.

وعليه فإن الدراسة في نحو الجملة لم تخرج عن النظام الجملي أو القواعد التي تحكم متتاليات الجملة، إضافة إلى ذلك أن الكثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في حدود هذه الأخيرة، وبات من الضروري أن تفسر في إطار بنية كبرى وأهم هي : النص.[3]

ويشكل النص مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص بإسم : علم النص، أو لسانيات النص، أو لسانيات الخطاب، أو نحو النص ...وكلها تتفق حول

---

[1] السيد فضل، نظرية ابن خلدون في فاعلية النصوص (قراءة في نص قديم –دراسة نقدية–)، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ص58

[2] برنر شيبلنر، ترجمة محمود جاد الرب،علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب، البلاغة– علم لغة النص–)، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض،ص185.

[3] عبد القادر البار، جدوى الإنتقال من نحو الجملة إلى نحو النص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، مجلة الأثر، العدد 28، جوان2017م، ص135.

ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل البلاغي إلى فضاء أرحب وأوسع، بل وأخصب في محاورة العمل الفني هو "الفضاء النصي"، فقد عدت الأستاذة " خولة طالبي الإبراهيمي" أن الاتجاه إلى النص يعتبر فتحا جديدا في تاريخ اللسانيات الحديثة،لقد تجاوزت الدراسات اللسانية النصية حدود البنية اللغوية الصغرى –الجملة– إلى بنية لغوية كبرى أكبر منها في التحليل هي النص.

حيث لم تعد الجملة كافية لكل مسائل الوصف اللغوي فكان من المفروض أن يتجه الوصف في الحكم على الجملة من وضعها في إطار وحدة كبرى هي النص، وقد عدّ علم النص تطويرا وتوسيعا لعلم لغة الجملة الذي شغل به البنائيون الأمريكان منذ بلومفيد، كما شغلت به مدرسة تشومسكي في الكفاءة اللغوية التي توصف توليديا في إطار القدرة على توليد عدد لا متناه من الجمل، وقد استطاع هاريس بمناهجه النصية المبكرة والمبتكرة التي اعتمدها في كتابه (تحليل الخطاب) تطوير المناهج المتبعة في تحليل الجملة.[1]

وإن هذا الإتجاه الجديد –نحو النص– يركز في دراسته على اعتبار النص الوحدة الكبرى للوصف، وبأنه مادة الدراسة الأساسية الذي أوقع العديد من الباحثين في إشكالية تحديده. فهو المادة المشتركة بين كثير من العلوم ونقطة الإلتقاء بينها.

وقد أطلق هذا المصطلح "علم لغة النص" أو "علم اللغة النصي" أو "علم النص" بشكل عام . وهو يحاول أن يقدم الإطراد أو صورة الانتظام التي تنتج عن الإستخدام الإتصالي وأن يعالج أشكالا نصية متباينة في سياقات تفاعل إجتماعي مختلفة من زوايا عدة.[2]

إن النص والجملة يدخلان في إطار ثنائيات ضدية :

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر،2000م، 167.

[2] إعداد فطومة لحمادي، إشراف محمد خان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، التماسك النصي بين النظرية والتطبيق (سورة الحجر – أنموذجا–)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم الأدب العربي، 2003-2004م،ص11.

فالجملة وحدة نظرية نظامية، إطارها اللغة، وتنطلق من قدرة لغوية، ويمكن لنا أن نعرفها بأنها عبارة عن فكرة تامة أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكته.

وأما النص فهو وحدة إجرائية إستعمالية إطارها الكلام، وتنطلق من إنجاز لغوي أو قدرة تواصلية، وهو أيضا "الصيغة المنطوقة أو المكتوبة" التي صدرت عن المتكلم أو المؤلف في موقف ما، قاصدا دلالة ما، وهذه الصيغة قد تكون لفظة، أو إشارة، أو جملة، أو متتاليات من الجمل المترابطة، وعلى هذا فإن جل الدراسات اللسانية النصية في حدود علمي اعتمدت على التداخل بين النص والجملة، حيث بنوا تعريفهم للنص ولسانيات النص على الجملة ونحو الجملة، واتخذوا النص مطية للإنتقال إلى الحديث عن ظواهر الإنسجام والترابط بين الجمل المنجزة في إطار مقام معين، يتحدث عن حدود النص أي بدايته ونهايته،عن عنوانه واستهلاله، وعلامات نهايته، وعن مكوناته أي عناصره التي يتأسس عليها كالجملة والقول والمنجز والقضية...، أي من مكونات أصغر من الجملة، ومكونات جملية، ومجموعة جمل، ومجموعة أقوال استعملها المتكلم، ومن شروط قيام النص: أنه صياغة لغوية متكاملة مستقلة، تتحقق بشروط:[1]

- **استقلال النص وحدوده الفاصلة:** الصحة النحوية لكل جملة من جمل النص.
- **المقصدية:** يجب أن تخضع المتوالية في النص لقصد المتكلم ونيته.
- **المقبولية** : وهي وقف على تعاون المتقبل واستعداده، ويقصد بها موقف متلقي النص، وينبغي لها،أن تكون مقبولة من حيث هي نص تتوفر فيه عناصر الاتساق والانسجام.
- **الوظيفة:** أن تكون جمل النص ذات وظيفة تواصلية.
- **الإفادة أو الإعلامية:** وهي ما يحمله النص هذا من معلومات تهم السامع أو القارئ.

[1] بن يحي ناعوس، إشراف محمد مليباني، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص –دراسة تطبيقية في سورة البقرة–، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران 2012-2013 م،ص11-12.

- **المقامية:** أن يكون النص مفيدا في مقام معين.
- **التناص:** ونعني به العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، يتم التعرف إليه بخبرة سابقة.

ويحرص علماء اللغة النصيون على توضيح أهمية نحو النص من حيث كونه لا يقتصر على دراسة الجملة بل يهدف إلى دراسة الروابط بين الجمل وتتابعاتها ومظاهر انسجامها.

وجاء نحو النص بناءا على نحو الجملة و تطويرا له، و من المسلمات أن العلوم في تطورها لا يلغي اللاحق منها السابق وإنما يأخذ مكانا بجانبه، وهذا تطوير أبرز خلافا بين نحو الجملة ونحو النص، حيث أن نحو النص يتجاوز الجملة ويحدد النص على أنه وحدة دلالية كبرى، كما أنه يقتصر على مناط الإبداع.[1]

وخلاصة القول أن نحو النص يعطي الجملة حقها ولا يجوز عليه ويعدها وحدة محورية لبنية النص، ولكنها في نظره تابعة لا رئيسية وجزء من كل وليست مقصودة لذاتها

[1] عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول نحو النص اللغة العربية، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، الألوكة، ص ص 17-18.

الفصل الأول

أساسيات الجملة وإطارها المفاهيمي

1/- مفهوم لسانيات الجملة

1-1/- الجملة في اللغة:

جاء في مقاييس اللغة "الجيم والميم واللام أصلان: احدهما تجمع وعظم الخلق، والأخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته حصلته".[1]

ونجد في (القاموس المحيط) "والجملة بالضم جماعة الشيء ".[2]

والجملة كما ورد في الصحاح قوله: "الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رده إلى الجملة .[3]

1-2/- الجملة في الدرس اللساني:

إنّ الجملة من بين المصطلحات المثيرة للجدل في الدرس اللساني،فقد تعددت وجهات النظر الدارسين قديما وحديثا لها من حيث هي تكوين لساني دال وقد برز في هذا التعدد ما يقارب ثلاث مئة تعريف أحصى منها "ريزر" سنة 1931 مئة وأربعين تعريفا تختلف في وجه من وجوه التحديد والرسم مما ترتب عنه صعوبات في مجال وصف التراكيب ولعل أشهر التعريفات اللسانية المعتمدة ما قرره "بلومفيلد" بشأنها فهي شكل مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه مثل:كيف حالك؟ إنه يوم جميل،هل ستلعب بكرة التنس هذا المساء ؟ فقد عقب "جون لاينز"على هذا التعريف فعدّ الجملة الوحدة الكبرى للوصف اللغوي وقد بات من غير الضروري اشتراط التمام الدلالي مادام المتكلم لا يستطيع في جميع الأوضاع إيضاح ما يعني،ولعل المثال السابق الذي قدمه تشومسكي في تحديد الجملة النحوية خير دليل على ذلك وهذا المثال هو :الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام

[1] احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون،ط2، البابي الحلبي مصر1969م، مادة(جملة)

[2] االفيروز أبادي، القاموس المحيط ،دار احياء التراث العربي،بيروت 1997،ج1 مادة(جمل)

[3] الجوهري،الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،بيروت،ط1984/3، مادة(جمل)

حالقة،أما سوسير فلا يقدم تعريفا محددا لها بل يشير إلى كونها نمطا مهما من أنماط التضام (SYNTAGME)[1]

فلسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة بمختلف مكوناتها الصغرى الفونيم والمورفيم ويمكن القول بأن الجملة عبارة عن تلفظ مزدوج أي المونيم والفونيم وقد تدل لسانيات الجملة على العبارة والمركب (syntagme)،والكلم التام .[2]

2/- لسانيات الجملة عند المدرسة البنيوية

2-1/- فرديناند دي سوسير والبنيوية

تعد الأبحاث التي قدمها دي سوسير مابين1906-1911من أهم الدراسات اللسانية البنيوية،إذ أنه كان أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها،دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية فاللغة ليست مجرد آلة مادية صوتية بل إنها نظام، بل له كنز لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية إلى رقع جغرافية متشابهة،والتي يمكنها أن تتبادل فيما بينها المعارف والأفكار والتجارب، وبذلك تتحقق استمرارية اللغة وحركيتها،أن الهدف الأساسي للنظرية اللسانية البنيوية هو دراسة اللغة موضوع اللسانيات في ذاتها ولذاتها أي دراستها دراسة وصفية آنية. [3]

ومن بين أهم المبادئ التي استخلصها دي سوسير من دراساته للغة والتي ساهمت في نشأة هذا الاتجاه البنيوي الأوروبي :

- لقد ميز دي سوسير بين الدراسة الوصفية للغة في بعدها الداخلي وبين الدراسة التاريخية /

[1] نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، دار الكتب الحديث، ط1، 1429هـ، 2009، ص12

[2] جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص،الألوكة، دط،دت،ص8

[3] شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 2004ص9و10.

➢ إنّ اللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله، أما المعرفة بالعوامل السياسية والحضارية والجغرافية والثقافية للغة فتعد ثانوية، ذلك لأنها لا تضيف جديدا للدرس اللساني البنيوي،ولا تنقص شيئا من قيمة النظام اللغوي .

ولقد أكد دي سوسير هذا الطرح من خلال لعبة الشطرنج فمعرفة اللاعب لتاريخ هذه اللعبة وأصولها الفارسية وتطوراتها وكيفيات انتقالها حتى وصولها إلى أوروبا لا يفيده –أي اللاعب– في ممارسة اللعبة والتمكن منها ومن شروطها:[1]

إن الدراسة الزمانية تهتم بتعاقب الأزمنة لأجل الكشف عن التطورات التي تلحق اللغة،لذلك فهي أشبه بالمحور العمودي(ينظر في التمثيل أدناه) في حين يهمل المنهج الوصفي هذه الجوانب التعاصرية إذ انه يركز الباحث الألسني اهتمامه على وصف جوهر اللغة و شكلها أي أنه يصف نظامها الداخلي.

لذلك دعا دي سوسير الى إخراج التحليل التاريخي الدياكروني عن الدراسات اللسانية،والاهتمام فقط بتتبع الأصول الأولى للغات وتأكيد المنشأ المشترك،كما كان الأمر سائدا خلال القرن19 في إطار المنهج التاريخي المقارن.

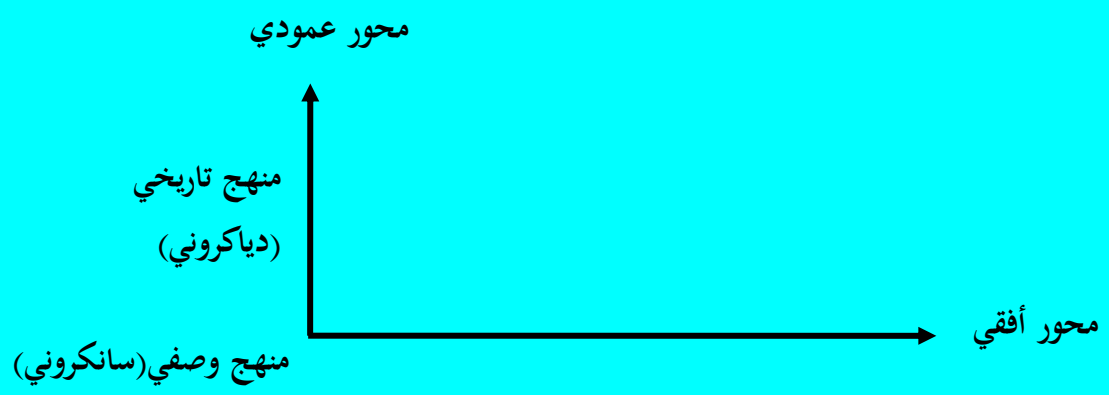

فالوصف اللغوي وتعميم المعطيات اللغوية لا يصبح ممكنا إلا حين نفصل بين الحالة الآنية والراهنة للغة،وبين نشوء اللغة وتطورها وتحولاتها .... فكل دراسة تتبنى التحليلات التاريخية الزمانية ستؤول حتما إلى نتائج وهمية غير مؤكدة، والدليل اللساني عند سوسير يتكون من أمرين هما:الدال والمدلول

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، مرجع سابق، ص11.

2-2/- الجملة عند المدرسة البنيوية:

أسس دي سوسير منهجا شكليا تركيبيا للغة،يعتمد على آراء وأفكار دوركايم في كون اللغة ظاهرة اجتماعية ويعتمد هذا المنهج على مجموعة من الأسس والمبادئ واللغة والكلام والدال والمدلول حيث حصر دي سوسير البحث اللساني في الدال والمدلول أي أشار للجملة في اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول إذ يقول: "العلامة هي وحدة النظام فهي العنصر اللساني من صورة سمعية ومفهوم أي الفكرة التي تقترن بالصورة السمعية"، فمثلا: كلمة امرأة هي علامة لسانية مكونة من صورة سمعية وهو الإدراك النفسي لتتابع الأصوات (أ،م،ر،أ،ة) والمفهوم هو مجموع السمات الدلالية: (حي، ناطق، عاقل، راشد، إنسان).

فالعلامة اللسانية تتكون من صورة سمعية ومفهوم أي أن (صورة سمعية/مفهوم) بلفظ (الدال/المدلول).[1]

2-3/- ثنائية الدال والمدلول وعلاقة العناصر اللغوية

2-3-1/- نائية الدال والمدلول:

أ/- **الدال:** هو مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي الصورة الصوتية.

ب/- المدلول: وهو المفهوم أو المعنى الذي يشير للدال، إن العملية التواصلية إذ تتم بالطريقة التالية:

هناك مفهوم يريد إيصاله إلى المتلقي،فلنسمه المرجع أو المدلول عليه ثم يقوم المتكلم باستثارة معلوماته المخزنة في ذاكرته، أي يقوم بتشغيل نظامه اللغوي الذاتي ذي الطابع الداخلي لأجل اختيار المفهوم أي (المدلول)المطابق لذلك المرجع،ثم يربط المدلول بالصورة الصوتية المادية المجانسة له أي (المفهوم)، والتي ورثها من مجتمعه أي من التمثيل الثقافي الحضاري المخزون في ذاكرة الجماعة الناطقة.

[1] نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية الازريطة الإسكندرية، دط، دت، ص319،320 .

فالدليل اللغوي إذا لا يصل بين المدلول عليه ولفظه ولا بين المدلول عليه والمفهوم،بل انه يربط بين الصورة الذهنية للشيء المادي (أي المرجع) وما يقابلها من أصوات فالدليل اللغوي إذن كيان نفساني ذو وجهين هما الدال والمدلول كما هو في التمثيل :

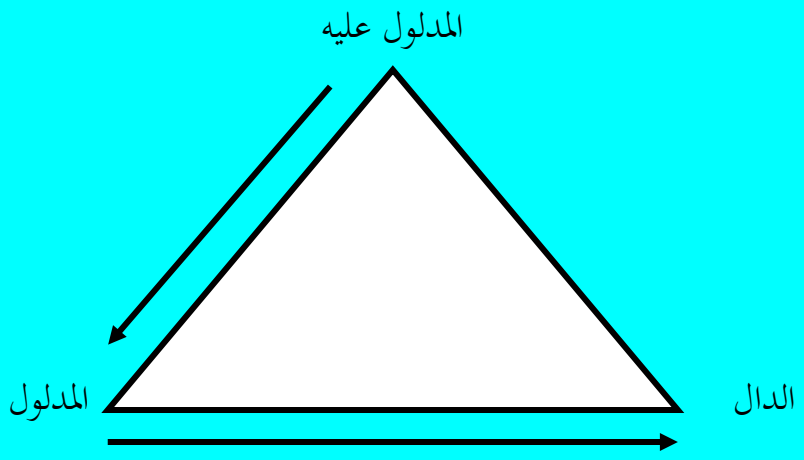

الدليل اللغوي هو الذي يقرن الدال بالمدلول بكيفية إعتباطية لا تتدخل فيها الإرادة الجماعية للأفراد،والمقصود بالإعتباط هو عدم خضوع علاقة الإرتباط بين الدال والمدلول إلى التعليل والتبرير العقليين والدال عند دي سوسير هو أثر التتابع الصوتي في الذهن أي طابع نفسي تجريبي مثل شجرة: علامة لسانية تحمل دال ومدلول[1].

2-3-2/- علاقة العناصر اللغوية:

قسم سوسير العلاقة التي تربط عناصر الجملة إلى قسمين يعبر عنهما بمحورين هما:

أ-المحور الرأسي:

هو المحور الذي يوضح إمكانية تبادل الكلمات أو الرموز التي تشغل موقعا ما في الجملة ويسمى بالعلاقة الترابطية وتقوم فكرة الترابط على الشكل أو المعنى أو عليهما معا كما توضح الأمثلة التالية:

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، ط1، 2004ص14/13 .

- **الترابط المعنوي:**

نلحظه في الكلمات :تعليم، تدريس، فهم،إدراك، وعي، وانتباه (كلها على معنى متشابه)

- **الترابط الشكلي:** نعرفه من الكلمات:صائم، قائم، شارب، مساعد...الخ (كلها صيغ اسم فاعل).

1-ملأت كاس ماء

في هذه الجملة يمكن استبدال(كأس) ب ← خزان، برميل، زجاجة، فنجان...

وكذلك يمكن استبدال (ملأت) بالأفعال: أفرغت، أو كسرت، أو اشتريت...

2-أنت إنسان طيب

يمكن استبدال الضمير: أنت ← ب هو أو أنا.

ويمكن استبدال (طيب) ب ← كريم أو مهذب أو أمين.[1]

ب- المحورالأفقي:

تنظم عناصر الكلمة أو الجملة في تتابع معين يمثل كل عنصر منها في بنية الكلمة أو الجملة ويمكننا رصد هذه العلاقة كما يلي:[2]

- في الكلمات، مثل العلاقة القائمة بين صوت "ل": في عمل، أمل، جمل.
- في التصريف، مثل الربط الأفقي بين يلعبان ويلعبون

يلعبون، حيث تربط بين "الياء" و "لعبان"

[1] احمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ،دط، 2002ص134.

[2] احمد دراج، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، ص165_157 _158.

وبين "يلعب"و" آن"

وبين "الياء" و "لعبون".

وبين "يلعب" و "ون" وهكذا...

ـ وفي التراكيب الاسمية، كالترابط بين "عبد" و "الحكيم" في عبد الحكيم وكذا "عبد" و "الله" في عبد الله

ـفي التراكيب الوصفية والفعلية، وهي لا تشير لمسمى واحد كالترابط بين الإنسان والمهذب في التركيب "الإنسان المهذب"، والعلاقة بين الوحدات في التعبير[1] :

يناقش الشباب مشاكلهم بحماس.

ونمثل لهذه العلاقة بجمل أخرى :

إذا كان الجو جميلا سأخرج.

كل عنصر من عناصر التركيب يتطلب تحديد الموقع والوظيفة والحركة الإعرابية فلا يكفي استبدال اسم باسم أو فعل بفعل أو أداة بأداة أخرى إلا إذا توفرت شروط الربط المنطقي.

3/- الجملة عند مدرسة براغ (المدرسة الوظيفية):

تأسست الدراسات اللسانية على مفهوم الجملة الذي يتميز بالتنوع والاختلاف حتى أنه توجد تعريفات عديدة للجملة وذلك ما ورد في المدرسة الوظيفية. [2]

[1] احمد دراج، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية، المرجع السابق ،ص.160

[2] نفس المرجع السابق ،ص165 .

3-1/- حلقة براغ:

نشأت يوم دخل تروباتسكوي وياكبسون و كريسيفسكي في الحلقة التي قد كونها بعض اللغويين التشيكيين ففي سنة1928، فظهرت الفونولوجية على مسرح النشاط العلمي العالمي بصفة رسمية،وحدت ذلك في المؤتمر الدولي الأول للغويين الذي انعقد في لاهاي وفيه طرحت آراء هؤلاء الباحثين الروسيين وينتمي إلى هذه الحلقة الباحثون التشيكيون "ماتسيوس" و"ترنكا" و"فاشيك".[1]

وأخص شيء تمتاز به هذه المدرسة عن غيرها هو اعتمادها الأساسي الذي تؤديه العناصر اللغوية في عملية التبليغ،ولهذا سميت النزعات المتفرعة عنها (ومنها مدرسة مارتينيه الفرنسية) .[2]

حيث كان لعلماء هذه المدرسة (حلقة براغ) أثر كبير في تطور اللسانيات بحيث برزت ملامح البنيوية في هذه المدرسة بشكل واضح وميزها عن المدارس الأخرى اللسانية . تهتم هذه المدرسة بكيفية أداء الوحدة الصوتية لوظيفتها لذا سميت (اللسانيات الوظيفية) ويهتم مؤسسوها بالفونولوجية لذا سميت (المدرسة الفونولوجية)، لم يهمل علماء هذه المدرسة المعنى كما فعل بلومفيلد،وتميزوا بالابتعاد عن التجريد في اللغة والاعتدال وعدم التطرف.[3]

وتعود بداية المدرسة الوظيفية إلى حلقة براغ التي أسسها "ماتسيوس" سنة1926،ففي ذلك العام بادر هذا اللغوي إلى عقد اجتماع في براغ حضره لفيف من اللغويين آنذاك وقد تمخض الاجتماع عن ظهورحلقة براغ اللغوية المشهورة .

وقد طرح الباحثون من هذه الحلقة اللغوية وهم أغلبهم من الروس والتشيكيين آراءهم في المؤتمر الدولي الأول للغويين الذي عقد في لاهاي،1927 وأول من أطلق هذا الاسم هو "جاكبسون"، وإسم الوظيفيين يطلق على مجموعة من اللسانيين ويتزعم هذه المدرسة عالم اللسانيات الفرنسي "اندريه

[1] التواتي بن تواتي،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،الدار الوعي2008، الطبعة 2، ص4.

[2] نفس المرجع السايق ص6.

[3] صادق يوسف دباس،دراسات في علم اللغة الحديث،الطبعة 1، الاردن عمان،2012،ص184.

مارتينيه"،وتتقفى هذه المدرسة الطريقة السويسرية بالتأكيد على وظيفة الإبلاغ للغة وتسعى إلى بيان أثار ظاهرة في الملفوظات تميز الاختبارات المختلفة لدى الناطقين .

إن البنيويين الوظيفيين ينطلقون من تحليلهم في الكلام الخام المدون في مدوناتهم وهو غير مفصول بعضه عن بعض فيلجأون إلى عمليتين يجرونها معا وهما:التقطيع والاستبدال،يقطعون قطعة من الكلام فيختبرونها باستبدالها بقطعة أخرى،فإذا بقي الكلام مستقيما حكموا على القطعة الأولى بأنها وحدة من وحدات هذا الكلام مثل: (ذهب به)،(كتب به)، وبملاحظة العبارة الأولى تتكون من وحدات لقابليتها للاستبدال مع بقاء الاستقامة ومن أبرز توجهات هذه المدرسة ما أطلق عليه (المنظور الوظيفي للجملة).

ويعد هذا المنظور الوظيفي للجملة الذي ابتدعه "ماتيسيوس" نفسه نقطة بداية لهذه المدرسة[1].

تميزت المدرسة الوظيفية عن غيرها من المدارس اللسانية باعتقادها أن البنى الصيانية والقواعدية والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها[2] .

وقد قام ماتسيوس بتطوير منظور الجملة الوظيفي وتطبيقه على لغته التشيكية وكذلك على اللغة الانجليزية وبعض اللغات الأوروبية الشهيرة الأخرى،ويمكننا القول بإيجاز بأن الشكل العام لمنظور الجملة الوظيفي في جميع اللغات هو الترتيب المفرداتي .

وقد عرف" كريستل " منظور الجملة الوظيفي في موسوعته سنة1987 بأنه منهج استعملته مدرسة براغ لتحليل الجمل حسب مضمونها الإخباري ولازال مستعملا حتى الآن في تشيكوسلوفاكيا والدول الأوروبية الأخرى وتكون لكل عنصر أساسي في الجملة مساهمة دلالية حسب جوره الديناميكي الذي يلعبه في عملية الاتصال .

تعد النظرة الوظيفية للجملة امتدادا للمناقشة التقليدية الحامية التي كانت تحدث في نهاية القرن19 حول ثنائية الموضوع والمحمول وكان لأستاذ الفلسفة في براغ "اونتون مارتي"الذي كانت أفكاره مؤثرة في

[1] تواتي بن تواتي،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ،ص12/11.
[2] نفس المرجع السابق،ص12.

نشأة مدرسة براغ نشاط بارز في هذه النقاشة بينما عبر "ماتسيوس"عن أفكاره في شكل ثنائيات متمايزة تتعلق بطرفين أساسين للجملة وأوضح كيفية ترتيبها بحسب الوظيفة التي تؤديها الجملة.

وهذه الثنائيات هي ثنائية الموضوع، والتعليق أو البؤرة وثنائية المتقدم والمتأخر وثنائية المسلمة والإضافة[1].

3-2/- الجملة عند اندريه مارتينيه:

ولد أندريه مارتينيه سنة1908 في مدينة السافوا الفرنسية ولقد تخصص في اللغة الألمانية،وشغل منصب مدير الدراسات اللسانية في معهد الدروس العليا في باريس،وهو يعمل في جامعة السوربون منذ1960.

يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفراده، ولقد تولد هذا الاتجاه بخاصة عن الأعمال التي اهتمت بدراسة الظواهر الصوتية في إطار ما يعرف بالاتجاه الفونولوجي الذي ظهر على يد" تروبسكوي" وطوّر على يد "جاكبسون" و"مارتينيه " للجملة وعند تقطيعها يقطعها تقطيعا مزدوجا والتقطيع المزدوج في نظريته الوظيفية تعني أن اللسان البشري ينتظم تنظيما خاصا يتم بموجبه تجزئة التجربة الإنسانية إلى وحدات تقام على مستويين مختلفين هما التقطيع الأولي التقطيع الثانوي[2].

والتقطيع المزدوج يعتبر من أهم المبادئ التي تبنى عليها أفكار "مارتينيه" وهو الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى كلغة الحيوان والطبيعة والإشارات وهو ينص على تحديد الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

أ- التقطيع الأولي: الذي يتكون من الكلمات الدالة أي المونيمات مثل: أحضر الولد الكتاب

[1] احمد مؤمن،اللسانيات النشاة والتطور ص140.

[2] نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث العلمي،ص19/18.

احضر/ا ل/ولد/ال/كتاب

ب-التقطيع الثانوي: وهو ينطلق من هذه النتيجة ليقوم بتحليل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى الفونيمات أي إلى أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى[1].

إن لهذا المبدأ قيمة لسانية ذلك أنه يمنح اللغة القدرة على التعبير اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة بواسطة هذا العدد المحصور من الفونيمات (أي الأصوات اللغوية/الحروف) وهذا ما يؤسس مفهوم الاقتصاد اللغوي في اللسانيات[2] .

4:الجملة عند مدرسة كوبن هاجن:

ظهر الاهتمام بالأفكار اللغوية الجديدة بالدنمارك في وقت مبكر،وظهر في الربع الأخير من القرن 20 نزعة بنيوية جد متأثرة بأفكار دي سوسير وأشهر من كان يمثلها هم: "بروندال"،"يلمسلف"وهو مبدأ فيما يسمى بالتحليل الشبه الرياضي للغة و"أولدال" وهذان اللغويان الكبيران هما اللذان أسسا ما سمياه بالغلوسيماتيك وهي تمثل نظرية دي سوسير في أقصى درجات التجريد الصوري[3].

وتنطلق هذه المدرسة من تعريف دي سوسير بأن اللغة شكل وليست جوهر[4].

ويعتبر "هيلمسلف" أول من اعتنى بتطبيق المنطق الرياضي أو الرمزي على اللغة لوضع نظرية عامة لها[5].

تعد النظرية اليلمسلافية أو"الغلوسيماتيكية" امتدادا لأفكار سوسير البنيوية فقد انطلق من حقيقتين دي سوسريتين جوهريتين هما:

1-اللغة ليست مادة بل أنها شكل.

[1] شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ص19/18.
[2] المرجع السابق ،ص19.
[3] التواتي بن تواتي،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،ص5.
[4] احمد دراج،الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية،ص173.
[5] نفس المرجع السابق ،ص174.

2-تباين اللغات بعضها البعض من حيث المستوى التعبيري والمحتوى[1].

فكل لغة تتكون من هذين المستويين، يعني أنهما مجموعة أدلة ذات مظهرين: مظهر صوتي وآخر دلالي، ويتكون المستوى التعبيري من الأصوات المنتقاة لأجل إيصال الأفكار الموجودة في اللغة.

لقد اعتقد يلمسلاف أن معظم اللغويين اخلطوا ولفترة طويلة بين الأفكار أو المادة الدلالية وبين الكلمات التي تشير للمعاني (أي الأفكار).

لذلك كان لا بد من التفريق في إطار المستويين (أي المحتوى والتعبير)بين المادة والشكل –على النحو الموضوع أدناه:

المحتوى		التعبير	
المادة –أ–	شكل –ب–	مادة –ج–	شكل –د–

فكل وحدة لغوية ذات مستويين: محتوى/تعبير ستضم:

أ ج= المادة اللغوية

ب د= الشكل اللغوي

ويفسر هذا التخطيط على النحو الأتي:

أ ج: هي المادة الصوتية التي تتكلم بها أو عنها

ب د: هي الشكل الذي نتحدث عنه أو بواسطته والذي يكون له وجود معنوي ومادي.[2]

الخلاصة إن النظرية الغوسيماتيكية قد عجزت لغويا على مستوى التطبيق، فمبدأ الغلوسيماتيك لم ينجح في تنظيم التحليل الوصفي لكل اللغات ولم يجد من التراكيب الجبرية ما يناسبها ورغم ذلك فإننا

[1] شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،ص21.

[2] نفس المرجع السابق ص23/22.

نشهد بأن "هيلمسلف" قد تبنى منهجا علميا واضحا يعتمد على الملاحظة والإخبار فهو صاحب منهج تجريبي ينطلق من متطلبات ثلاث هي:

1-الانقياد لمبدأ التبسيط

2-التكامل والشمول

3-الترابط وعدو التناقض

هذا المنهج العلمي الواضح كان من أهم ما استرشد به اللغويين بعده.[1]

-إن النظرية الغلوسيماتيكية تهتم بالجانب الشكلي في مستوييه التعبيري والمحتوى،رغم أهمية هذه الطريقة في دراسة اللغة أنها ظلت مغلقة غير واضحة لأن "يلمسلف" وأتباعه مثل (أولدال) لم يطورها في إتجاه بلورة نظرية ألسنية ميسرة

لتفسير اللغة، بل إن ما فعلاه حقا هو تطوير وتعقيد المصطلحات مع ندرة في شرح أفكارهم الأمر الذي أبقاهم في زاوية الغموض والإهمال.[2]

لقد انتقدت النظرية الغلوسيماتيكية من طرف بعض اللغويين وكان من أهمهم "فيرث" حيث يرى :إن نظرية "هيلمسلف" نظرية مجردة وإنها نظرية منطقية رياضية إذ على صاحبها في المبادئ التي نادى بها سوسير تخريجا وتأويلا واستنباطا وتطبيقا مغالاة لا توحي بها كتابات دي سوسير ومع هذا فان نظرية "هيلمسلف" نظرية بارعة في عمومها وشمولها ومداها ولكن هذه النظرية لم تطبق حتى الآن تطبيقا كاملا على لغة من اللغات،ولو اللغة الدنماركية لغة صاحبها وربما كان هذا مما يوحي بأنه من الخير ان تعد هذه النظرية نوعا من الرياضيات الخالصة.[3]

[1] نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ص345.

[2] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ص25.

[3] صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان،جامعة فلسطين الأهلية، ط1،2012م،ص185.

5/- الجملة عند المدرسة التوليدية التحويلية

ظهرت مدرسة النحو التوليدي التحويلي في نهاية القرن العشرين، ورائد هذه المدرسة العالم اللساني تشو مسكي chomsky.

فمن هو تشومسكي؟ وما القصد بالنحو التحويلي عنده ؟

5-1/- لتعريف بتشومسكي

هو نعوم تشومسكي Noam chomsky الذي يعد من كبار علماء اللغة المعاصرين بل هو زعيم الدراسات اللغوية المعاصرة وصاحب نظرية لغوية جديدة أحدثت ثورة في الفكر اللغوي الذي كان سائدا في السادس من القرن الماضي. [1]

حيث قام هذا الأخير على نقد مدرسة بلومفيلد نقدا قويا فأصبح زعيما للمدرسة اللغوية في أمريكا.[2]

ولد نعوم تشومسكي في مدينة فيلادالفيا بنسلافيا بالولايات المتحدة الأمريكية، لوالد كان يدعى ويليام تشومسكي عام 1928/12/7 درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة في جامعة "بنسلافيا" وقد تعلم شيئا من علم اللغة التاريخي على يد والده،الذي كان أستاذا للغة العبرية كما تتلمذ على يد عالم اللغة الأمريكي "هاريس " Haris" الذي كان أستاذا لعلم اللغة في جامعة بنسلافيا، ثم أعد رسالته للماجستير في اللغة العبرية الحديثة ثم حصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها.

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي،ط2، 2008، ص52

[2] مريج نسيم،مكدود فريد، اشراف محمد زيان،حول لسانيات الجملة اراء ونظريات نعوم تشومسكي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،-2017-2018.

وفي التاسعة والعشرين من عمره أصدر كتابه الأول "المباني التركيبية" syntactic structure"عام 1957م، والذي بدأ فيه (الثورة) على علم اللغة الوصفي" Linguistiques descriptives"الذي كان مهيمنا على الفكر اللغوي حينئذ.[1]

وقد تأثر بآراء المدرسة الفلسفة العقلانية التي سادت الفكر الأوروبي خلال القرن السابع عشر والتي كان ديكارت من أشهر أعلامها.[2]

تطور نشاطه السياسي حتى أصبح أبرز المعارضين لسياسة أمريكا كما أن مجموعة التي نشرها في كتاب القوة الأمريكية وتعتبر لدى المثيرين إحدى أقوى الإدانات في فيتنام التي ظهرت حتى الآن، ويرجع اهتمام تشومسكي بالسياسة إلى كونه ولد يهوديا وسط مجتمع مسيحي فتكونت آراؤه السياسية فيما يعرف ب:"المجتمع اليهودي الثوري" في مدينة نيويورك وشغل منصب أستاذ اللسانيات العصرية واللسانيات العامة.[3]

وكتابه "المباني التركيبية" الآنف الذكر انطلقت منه حركة جديدة بالبحث العلمي اللغوي ألا وهي النزعة التحليلية التي لم تكتفي بالوصف المجرد للآليات اللغوية بل تتجاوزه إلى البحث عن الأسباب والعلل التي تجعل منها ماهي عليه في بنيتها ونظامها وهي نزعة بنيوية بالمعنى الواسع،إذ تتخذ البنى اللغوية في حد ذاتها كموضوع دراستها الأساسية، وهي تقتضي أنها لا تنظر إلى التحول الزماني أي: نظرتها آنية وليست زمانية،إلا أنها لا تكتفي بالوصف والتصنيف الناتجين عن المناهج البنيوية السابقة.[4]

[1] التواتي بن التواتي،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،ص53.

[2] ن التواتي بن التواتي،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ، المرجع السابق، ص53.

[3] مريج نسيم، مكدود فريد،حول لسانيات الجملة أراء ونظريات نعوم تشومشكي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،ص11،12.

[4] التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ص53.

1-5/- مدرسة النحو التوليدي التحويلي

إن النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي أحدثت ثورة بتغييرها لخارطة الفكر في النصف الثاني من القرن الماضي، فقد فوضت الدعائم التي قام عليها علم اللغة وأقامت بناءا أخر يختلف في أصوله لإختلاف نظرته إلى طبيعة اللغة .

حيث نجد النظرية تقدم تصورات معرفية جديدة تمتاز بنقدها للمنهج اللساني التوزيعي الذي تأسس على الافتراض الخارجي و السطحي للغة، كما أن استلهامها للعقل يعد إطارا مرجعيا حدد تشومسكي بموجبه وجهة نظره في مسألة اكتساب اللغة التي لا تأتي إلا وفق مبدأين هما الكفاءة والأداء.

حيث حظيت النظرية التوليدية التحويلية في اللسانيات العامة والمعرفة الآنية بمكانة هامة أهلتها لتحتل الصدارة في الدرس اللغوي لما قدمته من نتائج تنظيرية وتطبيقية حول طبيعة اللغة الإنسانية كما لا تقتصر فاعليتها على الدرس اللساني وحسب، بل هي نظرية استفاد منها العديد من المجالات الإنسانية كالفلسفة وعلم النفس،والمنطق.[1]

إن الفكرة الأساسية التي توجه المنهج التوليدي هي سمة الإنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف، ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسبق له أن سمعها من قبل، وهي السمة تميز الإنسان من الآلات،والحيوانات.فإذا كان الأطفال قادرين على استخدام جمل جديدة يعدها الكبار سليمة في صوغها(Well formed)، فذلك يعني أن هناك شيء آخر يتجاوز مجرد محاكاة الجمل التي سمعوها من الكبار، وهو أنه يولدون بقدرة لغوية تمكنهم من ذلك . فإذا كان الآمر كذلك فعلينا أن تلك القدرة التي تمكن المتكلم من إحداث جمل جديدة، وفهمها، بدلا من أن نوجه اهتمامنا إلى جمع

[1] مختار درقاوي،نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ص3.

المادة اللغوية من أفواه المتكلمين،لأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فإننا نعجز عن تغطية كل المادة التي نحتاجها، بل ربما حتى القدر الكافي منها.[1]

أ/– مفهوم النحو التوليدي:

النحو التوليدي: هو اسم يدل على نظرية لغوية في التحليل اللغوي نادى بها تشومسكي، والتي أصبحت تدعى فيما بعد "القواعد التحويلية التوليدية"، وقد عرف تشومسكي قواعد اللغة بأنها جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل النحوية الصحيحة في لغة معينة، ومما يلفت النظر في هذا التعريف أنه موجه بشكل رئيسي إلى الجمل باعتبار أنها الوحدة اللغوية الأساسية، كما انه يرى أن مهمة القواعد النحوية أن تكون قادرة على(توليد) أو خلق الجمل الصحيحة فقط .

رفض تشومسكي المنهج الوصفي معتبرا إياه أسلوبا ميكانيكيا لا شيء فيه سوى الوصف للمادة اللغوية، فلكي يحلل عالم اللسان يجب عليه أن يقترن أكثر فأكثر من المتكلمين الناطقين بلغتهم. [2]

لقد انطلق تشومسكي في بناء نظريته المسماة بالنحو التوليدي التحويلي من نقده لأنصار المدرسة الوصفية الذي ينادون من أن مهمتهم تنحصر في النظر إلى ظاهرة اللغة أي: الكلام الذي يتفوه به الأفراد ثم وصف ذلك الكلام من حيث الشكل forme، فيرى تشومسكي أن هذه ليست مهمة عالم اللسان فقط بل إن المهمة الحقيقية لعالم اللغة تنحصر في العمل على استنباط القواعد التي تكون أساس اللغة.

ويرى أن هناك جانبين لا مناص من الاهتمام بهما معا لفهم اللغة الإنسانية:

الجانب الأول: هو الأداء اللغوي الفعلي actual linguistic performance وهو يمثل ما ينطقه الإنسان فعلا أي: يمثل البنية السطحية surface structures للكلام الإنساني .

[1] محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب المتحدة،لبنان بيروت،الطبعة الأولى،2004م، ص83.

[2] التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،55

الجانب الثاني: وهو الكفاءة التحتية وهي البنية العميقة deep structure للكلام [1]

لقد جاء المنهج التوليدي التحويلي كرد فعل للمنهج الوصفي وعاب على البنية أشياء كثيرة أبرزها الاكتفاء بالجانب الظاهري (البنية السطحية) وإهمال الجانب الداخلي (البنية العميقة) فرأى تشومسكي أن البنيوية غير قادرة على شرح العلاقات التي يمكن أن تقوم بين مختلف الجمل، فهناك بعض الجمل لا تشترك في الشكل، في حين تشترك في المعنى مثل الجملتين الآتيتين:

1-كان نجاح الطالب مؤثرا .

2- كان رسوب الطالب مؤثرا.

الجملتان من حيث الشكل الخارجي متشابهتان تماما إلا أن المعنيين مختلفين ومن الجدير بالذكر اتفاق النحو التوليدي مع النحو المعياري بشكل عام في مسائل كثيرة، لأنهما يعتمدان على الطبيعة الإنسانية، فهما ينظران إلى اللغة على أنها عمل عقلي ينفرد به الإنسان دون غيره من المخلوقات، كما انه يتفق مع النحو العربي بصفة خاصة في كثير من القضايا.

ب/- مميزات نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية :

1-البنية العميقة أو التركيب الباطني deep structure وهو التركيب الذي يحدد معنى الجملة والذي يتحول فيما بعد إلى تركيب ظاهري بواسطة قوانين تحويلية اختيارية أم إجبارية.

2-البنية السطحية أو التركيب الباطني surface structure وهو التركيب الذي تظهر به الجملة بعد تطبيق بعض القوانين التحويلية على تركيبها الباطني

3-الكفاءة اللغوية أو القدرة اللغوية competence وهي قدرة المرء من ناحية نظرية على تكوين جمل لغوية .

[1] نفس المرجع السابق، ص57

4-الأداء الكلامي أو الأداء اللغوي performance وهو: استخدام اللغة كلاما أو كتابة، أو التعبير اللغوي الشفوي أو الكتابي .

أشار تشومسكي في كتابه الأول (التراكيب النحوية) 1957م الذي يمثل المرحلة الأولى من نظريته إلى وجود ثلاثة أركان رئيسية للنحو التحويلي هي:

أ- قواعد تركيب العبارة : وهي توضح أن الجمل تتركب من العبارات وأن العبارات تتركب من الكلمات.

ب-القواعد التحويلية : وهي مجموعة من القوانين الاختيارية والإجبارية[1].

ج-القواعد الصوتية والصرفية: وهي التي تقرر الصيغة النهائية للكلمات.

5-3/- التوليد والتحويل عند تشومسكي:

كما يرى تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية " بين الجملة الأساسية التي أطلقت عليها الجملة النواة والجملة المشتقة التي أطلقت عليها الجملة المحولة، ووصف الجملة النواة بأنها بسيطة تامة صريحة ايجابية ومبنية للمعلوم، والجملة المحولة بأنها تنقصها خاصة من خواص الجملة النواة، وتكون إما استفهامية أو أمرا أو نفيا وقد تكون مدمجة.[2]

أ- الجملة النواة:

هي الجملة التي تكونت في البنية العميقة بوساطة المكون النحوي وهي تتركب من عناصرها الرئيسية فجملة مثلا :فهم الطالب الدرس هي جملة نواة ونستطيع أن نحول هذه الجملة النواة إلى جملة منفية أو استفهامية...الخ

[1] احمد الهادي رشراش،استثمار النظريات اللسانية الحديثة في تعليم اللغة العربية ونشرها والنظرية التوليدية التحويلية نموذجا،جامعة طرابلس، كلية الأدب، قسم اللغة العربية ص4 /5 /6.

[2] نعيمة سعدية، الجملة في الدراسات اللغوية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة خيضر بسكرة، جوان،2011،ص88.

ما فهم الطالب الدري،أ فهم الطالب الدرس؟

فعندما يريد المتكلم ان يتحدث في موضوع ما فهناك صورة ذهنية للمعني الذي يريد إيصاله عن طريق جملة بسيطة قصد منها إيصال المعنى بذاته، ولم يدخل في تعقيدات أخرى فيحول المعنى إلى معنى أخر، لكن ما إن تجري عملية التحويل على هذه الجملة حتى تحولها من جملة نواة إلى جملة تحويلية، كأن نزيد عليها أو حذف منها أو نقلب فيها مثل قوله تعالى: "إنّا إليكم مرسلون"، سورة يس الآية 14، وفي قوله تعالى: " إنّا إليكم لمرسلون"، سورة يس الآية 16.

فقد نقل توكيد الجملة ذات المعنى البسيط إلى معنى أخر مركب وعلى هذه الجملة المحولة الجديدة أن تصاغ نحويا على وفق قواعد اللغة المتحدث بها ولا يجوز أن تخالفها فتكون بعيدة عن قواعد سلامة البنية الشكلية فلو قلنا :

1-كتب الطالب الدرس

2-الدرس كتبه القارىء

3-الطالب كتب الدرس

4-الدرس كتب الطالب

5-الطالب الدرس كتبه

فإن الجملة الأولى جملة نواة توليدية والجملتان 2 و3 تحويليتان ولكن الجملتين 4 و5 غير سليمتين وان فهمتا عند السامع ولا تسيران على وفق القياس اللغوي، ونجد أن الكلمات هي هي في الجملتان (1 و2) إلا أن كلا من (2 و3) تحمل معنى جديدا تحول من المعنى البسيط في الجملة (1) ومن هنا نجد انه لغرض الحصول على معنى معين علينا ان نحول الجملة النواة التوليدية لمتطلبات الحصول على ذلك المعنى.

فإن المعنى في الجملة (1) معروف ولكن في الجملة (2) قدمنا المفعول به لأهميته وللالتفات إليه، وقدمنا الفاعل في الجملة (3) لبيان أهميته ولقصد الإخبار عنه، ولغرض التوكيد،فان لم تحتج إلى ذلك كانت الجملة توليدية.[1]

وللتحويلات أكثر من نموذج، فهناك التحويل: بالقلب، بالحذف، بالاستفهام، بالبناء للمجهول، بالجمع، بالإلحاق، بالزيادة، بالتبديل، بالنفي، بالإتباع ...الخ والتحويلات الاختيارية تصبح الجملة نحويا ودلاليا بها وبغيرها كقاعدة البناء للمجهول، تقديم المفعول به عن الفاعل، التأخير...الخ، أما الإجبارية فهي لا تصح الجملة إلا بها نحو قاعدة المطابقة في الجنس أو العدد، زمن الفعل وهكذا، وكلا التحويلين يتداخل أثناء التعامل مع الجملة، إذ ينجزعن تحويل اختياري عدة تحويلات إجبارية لتستقيم الجملة.[2]

5-3-1/- القواعد التوليدية:

القواعد التوليدية عند تشومسكي هي تلك القواعد التي على وفقها يستطيع المتكلم توليد ما لا نهاية من الجمل القاعدية الصحيحة من خلال عدد محدود من القواعد فنستطيع ان نقول: رمى محمد الكرة، فهذه الجملة على وفق فئات الفعل والفاعل والمفعول به،ونستطيع على هدي هذه الفئات أن نقول:

- رمى علي الكرة.
- كتب الطالب الدرس.
- استنتج العالم الحقيقة.

فالقواعد التوليدية هنا تحلل العلاقة القائمة بين عناصر الجملة وهي نفسها هنا (الفعل، الفاعل، المفعول به) وهذه القواعد التي تولد لنا عددا لا حصر له من الجمل يعرفها المتكلم الذي يرفض الجملة

[1] رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي،دراسة وصفية وتاريخية منحى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، ،دار الدجلة والفرات، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الاولى،2009م ،ص101/100/99.

[2] نعيمة السعدية، الجملة في الدراسات اللغوية، مرجع سابق ص89

التي تتطابق وهذه القواعد فهناك أعمال تقوم بها هذه القواعد وعلى هديها يستطيع المتكلم فهم لغته وتمييز صحيحها من عدمه.[1]

5-3-1/- القواعد التوليدية في المنهج التوليدي:

1-القدرة على تفسير جمل اللغة غير المتناهية العدد.

2-القدرة على الإقرار بأصولية الجمل إذ تحدد خصائص البنية الداخلية للجملة.

3-القدرة على تحليل العلاقات بين عناصر الجمل فالعلاقة بين (محمد وحاضر) في جملة: محمد حاضر مثل العلاقة في: الولد ناجح.

4-القدرة على تفسير استطاعة الإنسان في الإبداع وإنتاج عدد غير محدود من الجمل من قواعد محدودة.

5-القدرة على تفسير احتمالية الجملة أكثر من دلالة مثلا: زيارة الأقارب تساعد في تقوية الروابط فهنا قد تكون زيارة الأقارب لنا أو زيارتنا للأقارب.

6-القدرة على تفسير تضمن بنيتين مختلفتين لدلالة واحدة مثل: محمد كتب الدرس، الدرس كتبه محمد.[2]

7- الجملة التي يتلفظ بها المتكلم تمر عند نطقها بمرحلتين متتابعتين الأولى منهما يتم فيها استخدام القواعد الأساسية التي ترتبط بكفاية المتكلم ومعرفته المختزنة باللغة والثانية من المرحلتين هي التي يتم فيها اللجوء إلى القواعد التحويلية وهي:

[1] رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي ، مرجع سابق 100

[2] ا رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي ، المرجع السابق ص101

قواعد مرتبطة بالأداء، فهي تعمل على تحويل التركيب الأساسي الذي هو نتاج القواعد الأساسية التوليدية إلى جملة ذات طابع نحوي ونطقي ومعنوي نهائي وسميت البنية الأولى للجملة بنية عميقة وفبينما سميت الثانية بنية سطحية،وبالتالي على الشكل التالي:[1]

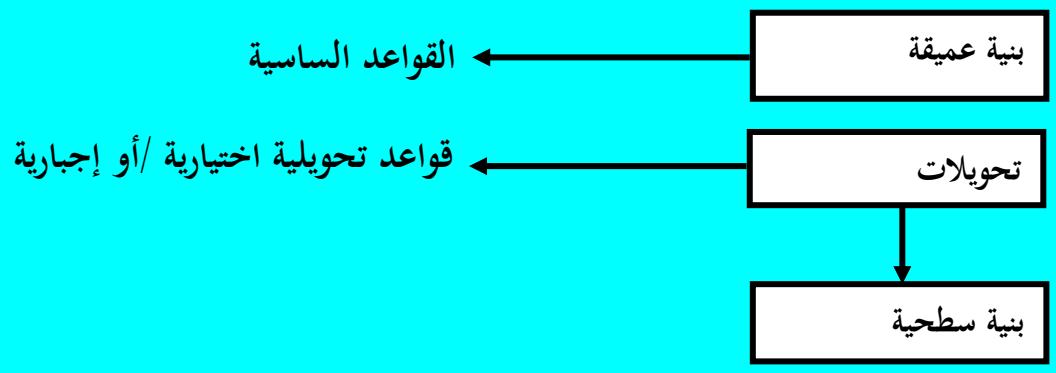

الجملة المركبة:[2]

هي كل جملة كان أحد حدودها جملة، أو أحد حدودها يتضمن جملة، تنميط الجملة المركبة انطلاقا من هذا التعريف نوضح في الرسم التالي:

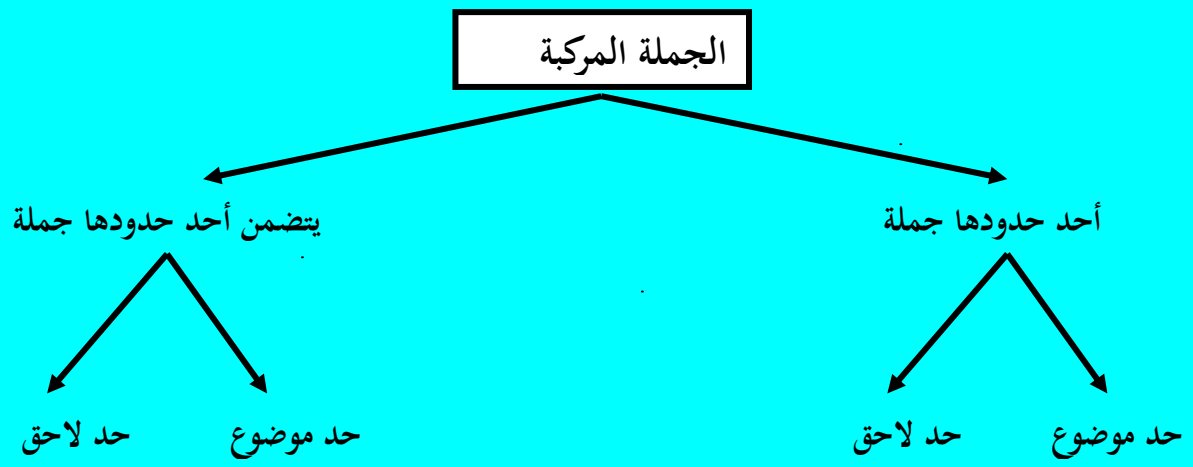

[1] مليكا إيفتش اتجاهات البحث اللساني ص 384، وينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص207.

[2] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان الرباط، دط، ص 73.

5-4/- النظرية التوليدية واهتمامها بالدلالة:

بالرغم من أن تشومسكي عاد بالبحث الدلالي إلى الطابع العقلاني الذهني، إلا أن نظريته استطاعت أن تقدم تفسيرات علمية لظواهر لغوية تخص الدلالة، وتستند هذه النظرية على آلية توليد جمل صحيحة اعتمادا على كفاية المتكلم (الكاتب) اللغوي، وقد انطلق تشومسكي للتدليل على وجود هذه الكفاية من تعلم اللغة عند الطفل، بحيث ألفى الطفل ينتج جملا لم يسبق له أن سمعها من قبل بناءا على القواعد الكائنة ضمن كفايته اللغوية، والنظرية التوليدية تتخذ شكل قاعدة "إعادة كتابة" أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو عدة رموز.

وتكون هذه الكتابة بالنسبة للجمل المشتملة على ركن فعلي (مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به وشبه جملة عائدة للفعل)، على النحو التالي:

ج ← رف ← شج (حيث ج: ترمز إلى الجملة)وعليه يمكن كتابة الركن الفعلي بمؤلفاته على النحو التالي:

رف ← ف +رأ + رأ +شج

رأ ← تعر +رأ (تعر :ترمز الى التعريف)

شج ←ج +رأ

تعر ← ال.

ف ← كتب، ذهب، سأل

أ ← رجل، رسالة، أستاذ، أمس.

وباستبدال الرموز بعناصر الكلام في نظام اللغة تحصل جمل كثيرة من بينها: كتب الرجل الرسالة إلى الأستاذ بالأمس، ويمكن رسم تلك الرموز التي تدل على القواعد التنظيمية ضمن كفاية المتكلم اللغوية "بالمشجر".

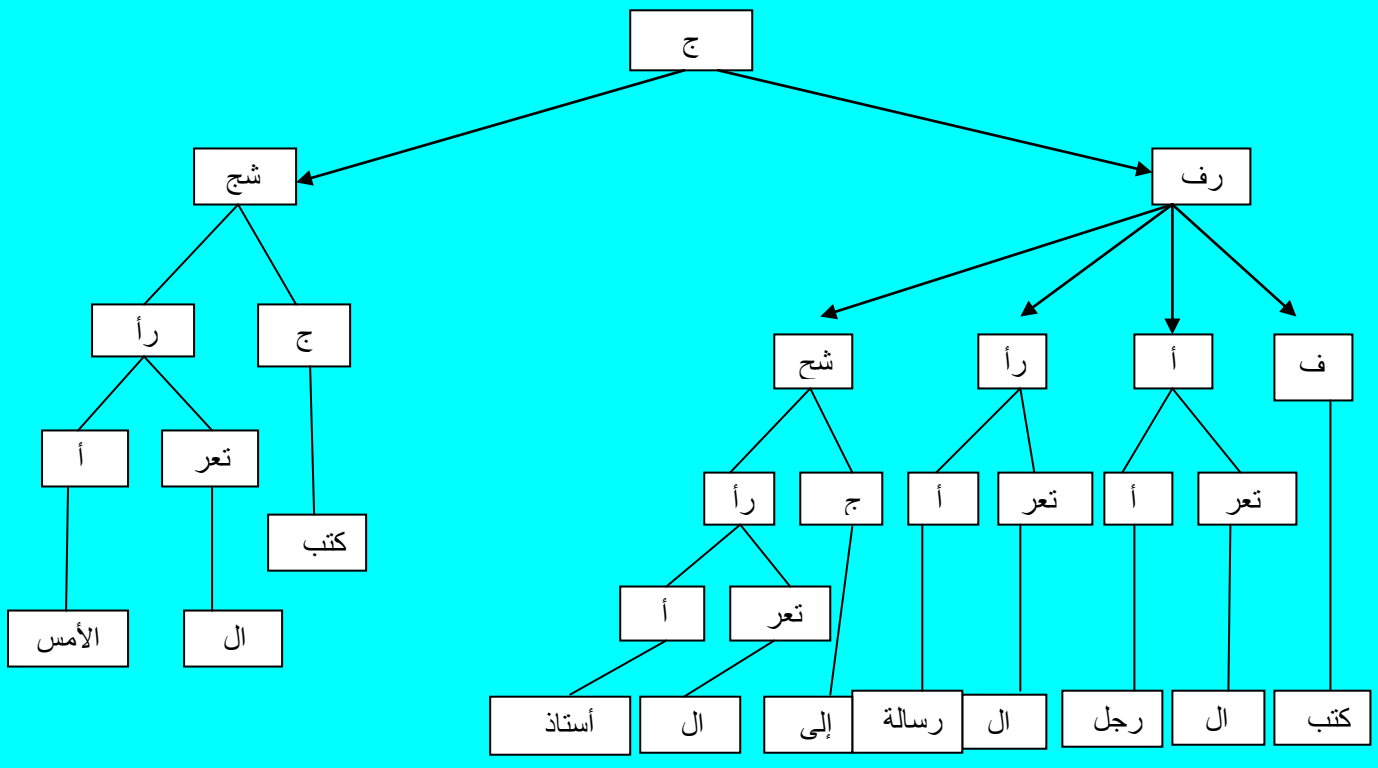

ويبدو أن اعتماد هذه القواعد من شأنه أن يعقد عملية التواصل والإبلاغ، ولذلك تشترط القاعدة التوليدية وجود متكلم ومستقبل مثاليين لان عملية إلتحام المعنى بالبنى اللغوية هي ليست عملية سهلة ذلك لأنها تقتضي علما كافيا بقواعد الإسقاط وبناءا على ذلك يحتوي المكون الدلالي إذن على المعجم اللائحة بمفردات اللغة وعلى القواعد الإسقاطية التي تشكل قدرة المتكلم على استدلال معنى الجمل من خلال معنى المفردات.[1]

5-5/- دحض الأساس النظري لتشومسكي :

رغم الشهرة الواسعة التي حققتها النظرية التوليدية نتيجة جرأتها في فتح نقاش مع جل المعارف الرائدة كالرياضيات والفيزياء،والبيولوجيا وعلم الاجتماع والفلسفة والمنطق وعلم النفس، كما محوره "ما الذي يجعل من الإنسان كائنا عارفا ورغم ذلك فإنها لم تحظ بالإجماع الذي راهن عليه روادها، لقد تعرضت لأعنف الضربات النقدية وأخضعت لأشد عمليات الإختبار قسوة، وربما عاد صمودها المؤقت أمام أعتى الهجمات و المحاولات التفنيدية إلى أن أساسها النووي، هو ربط الظاهرة اللغوية بأنشطة الدماغ لم يحرز فيه العلم أي تقدم،فظل مصيرها معلقا بحصول هذا التقدم، وربما عاد هذا الصمود إلى مهارة التوليديين فقط في السجال وذلك بتعمدهم إجراء هذا الربط .

لقد ألح تشومسكي على ضرورة بناء نظريات لسانية صورية تعتبر اللغة بموجبها أنساقا مجردة،فإن الدواليين و التواصليين على العموم يرون على العكس من ذلك ضرورة بناء نظريات تعتمد المبدأ الذي بموجبه أن اللغات الطبيعية بنيات تحدد خصائصها جزئيا على الأقل.

ومن الاعتراضات الموجهة إلى تشومسكي أيضا ما قدمه أصحاب لسانيات القول[2]، الذين اتهموا لسانياته بعدم الكفاية الوصفية لأنها تركز على الجملة ولا تدرس القول .فعيب عليه أنه لم يتكلم عن

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي - دراس-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001، ص94

[2] يختلف هؤلاء عمن سبقهم من الدلاليين والتوليديين في أنهم لايقولون بوجود قدرة

القواعد التي تحكم سلاسل الجمل وقيل: أن النحو التوليدي لا يفسر التقاطع الموجود بين اللسان والإيديولوجيا مثلا.

وانقسم المنتقدون لهذه المسألة بين محافظ ومتطرف، واقترح المحافظون الاحتفاظ بالنحو التوليدي مع إغنائه بقواعد جديدة تهتم بالخطاب وبدا للمتطرفين أن النحو إما أن يكون نحو خطاب أو لا يكون وأن الجملة ليست سوى تحديد مصطنع .

وفي سياق آخر، تقدمت جماعة من اللسانيين أمثال B/M Gruning، M/ Gross و A/ Berrdonner بمجموعة من الاعتراضات على النحو التوليدي نلخصها في:[1]

- ان الواقع الذي يشتغل عليه هذا النحو واقع مصطنع لأنه واقع مبني على عدد محدود من الملاحظات الأمبريقية، ولأن أمثلته مفتعلة وقواعد مصطنعة .
- يضفي على النظرية واقعية أكثر من الواقع الملاحظ.
- يقدم النظرية العامة على النظريات الخاصة بالألسن.
- نماذجه متناقضة وغير مستقرة.
- مفهوم النحوية الذي يقترحه لم يحظ بالشرح الكافي.
- الفرضية الفطرية هي مجرد فرضية فلسفية لم تخضع لأي اختبار، وأن النحو التوليدي بذلك أقرب إلى البحث الميثافيزيقي منه إلى اللسانيات.

من أهم الأسباب التي دفعت بهؤلاء إلى التشكيك في طروحات تشومسكي واتهامه بعدم تحقيق الهدف المنشود هو ما تصوروه من استحالة إمكانية التوفيق أو الجمع بين أمرين متناقضين هما الجمع نحو

[1] محمد محمد العمري،الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية "البنية التوليدية"،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،عمان،الطبعة الأولى، 2012م، ص270، 279، 304.

تبسيط المبادئ من جهة والتعقيد الذي تتصف به الكفاءة التجريبية من جهة أخرى وهو ما يعني التوفيق بين بساطة النموذج وتعقد الواقع اللغوي.

نستخلص مما ذكر آنفا أن للسانيات الجملة مآخذ وسلبيات مما جعلها تنتقد من بين هذه السلبيات:

- اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول غير معللة،وقد رد على هذا الطرح بنفينيست، بحيث أكد على لزومية العلاقة بين الدال والمدلول وأسس لبديل، فقال نحن نتواصل بمستوى أعمق من الجملة،

يبقى علم نحو الجملة إلى وقت قريب، مهيمنا على الدراسات والنشاطات اللغوية بوجه عام، ولعل نظرية تشومسكي في النحو تمثل المحاولة القوية والأخيرة للدفاع عن هذا الإتجاه.[1]

وقد يكون خلو الساحة اللغوية من أية بدائل، وهو الذي مكن علم نحو الجملة من البقاء في وضع الهيمنة حيث طرح "لفغانغ دريسلر" و "روبرت ديبوغراند" وغيرهما البديل القوي الجديد وهو علم "لغة النص" ويحدد "ديبوغراند" سنة 1972، بأنها السنة التي شهد فيها علم نحو النص أعنف الحملات من قبل علماء الاجتماع والنفس وغيرهم معبرين عن عجز هذا العلم عن تفسير ظواهر عدة من مختلف المجالات.[2]

ليظهر فيما بعد بما يسمى ب" لسانيات النص" التي سنتطرق لها في الفصل الثاني.

[1] محمد محمد العمري،الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية "البنية التوليدية"، المرجع السابق ص127.

[2] نفس المرجع السابق ص129.

الفصل الثاني

لسانيات النص وإطارها المفاهيمي

1/- تعريف النص:

1-1/- لغة واصطلاحا:

تتعدد المعاني اللغوية في مادة (ن، ص، ص) في لسان العرب فهي تدل على:

الرفع بنوعيه الحسي والمجرد :"النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر نص ومن ذلك (المنصة).

وقال عمرو بن دينار: "ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري".

أي أرفع له وأسند يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها أي: رفعته، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى وقد نصها وانتصت هي والماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنتص إليها لترى من بين النساء وفي حديث عبد الله بن زمعة: أنه تزوج بنت السائب فلما نصت لتهدى إليها طلقها أي أقعدت على المنصة وهي بالكسر سرير العروس، وقيل بفتح الميم الحجلة عليها ومن قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض وكل شيء أظهرته فقد نصصته والمنصة: الثياب المرفعة والفرش الموطأة ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض، ونص الناقة ينصها نصا: رفعها في السير[1].

1-1/- اصطلاحا:

يمكن فهم إجراء النص على أنه كائن لغوي، فهو يطلق على ما به يظهر المعنى أن الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب.

وبالنسبة لعلماء الأدب عرّفوا النّص الأدبي على أنه جنس معين مثل القصيدة والرواية والقصة.[2]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،الجزء الرابع عشر، حرف النون،مادة نصص دار الصادر، بيروت، لبنان،ط2003م

[2] زتسيسلاف و أورزنيال، ترجمة حسن سعيد بحري، مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1424،2003، ص53.

وقد كان النص موضوع البلاغة والأدب منذ القديم إلا أنه منذ منتصف القرن العشرين أصبح النص موضوعا لسانيا بامتياز، بعد تطور الدراسات الدلالية والتداولية والتلفظية وقد ساهمت هذه النظريات في ظهور أنحاء النص مابين سنوات الستين والسبعين من القرن الماضي مع (فان ديك V.Dijk) و(كومير kummer) و(هارويغ Harweg) و(بيتوفي Petofi) مستلهمة في ذلك تطورات النحو التوليدي التحويلي لنعوم تشومسكي (Chomsky) وفي الوقت نفسه كان هناك تيار أخر يدرس النص والخطاب معا هو التيار التلفظي مع مانجونو (Maigueneau) وكوليولي (A.Kulioli) وأوريكوشيوني (E.Orecchioni) وفيون (Vion) مع الاستيعان بآراء إميل بنفنست (E.Benveniste)، ورومان جاكبسون (R.Jakobson) وميخائيل باختين (M.Bakhtine) ومن ثم فقد اهتم هذا الإتجاه بالخطاب أو النص في علاقته التلفظية،داخل سياق تواصلي ما، بالتركيز على أطراف التواصل، الملفوظ، والسياق والتواصل، والاندماج الحضوري، ومن هنا لم يعد هناك فرق كبير بين النص والخطاب، وعلاوة على ذلك يخضع النص لأنماط من الاتساق اللساني والاتساق التلفظي والاتساق التداولي والاتساق الدلالي[1].

تعد لسانيات النص أحدث النظريات اللغوية وتعرف في الانجليزية texte linguistiques تدرس النص أو الخطاب باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى .[2]

ومن تعريفات النص: "النص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وهو كلام المؤلف دون تحديد نوعه، كأن يكون شعرا أو خطبة أو شرحا، حيث تعد كل متتاليات من الجمل نصا، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة .

[1] – جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة،دط، دت، ص5،6

[2] عوض عباس الهدى، محمد داود محمد، محمد علي أحمد، لسانيات النص معايير الخطاب،الصحافي دراسة تطبيقية على الصحافة الاماراتية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، مجلد 18(1) 2017، ص49

والنص هو وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، وهو ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو طريق للخطاب، وأهم ما تتميز به لسانيات النص أنها جمعت بين عناصر لغوية وأخرى غير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيا .[1]

تعريف إميل بنفنست:

عرّف الخطاب بقوله:" هو كل مقول يفترض متكلما ومستمعا تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما "، يتأسس منظور بنفنست من خلال رؤيته للغة بوصفها نظاما مجردا أو طاقة مخزونة في ذهن الإنسان وهي لا تتحول إلى كلام حقيقي ولا إلى نص أو خطاب إلا من خلال عملية التلفظ أو التحدث ذاتها، وبالتالي اتخذت رؤية بنفنست للخطاب شكلين أساسيين هما الملفوظ والتلفظ أو التحدث.[2]

الخطاب عند فوكو :

حدد فوكو مفهوم الخطاب على أساس أنه لا يمكن فصل مفهوم الخطاب على مفهوم اللغة، وأن فوكو قد عمل على تأسيس مفهوم جديد للخطاب لا يقوم أصول ألسنية أو منطقية، بل يتشكل أساسا من وحدات سماها ب "المنطوقات" هذه المنطوقات تشكل منظومات منطوقية يسميها فوكو " التشكيلات الخطابية" وهذه التشكيلات الخطابية تكون دائما في حقل خطابي معين وتحكمها قوانين التكوين والتحويل .

والخطاب عند فوكو عبارة عن:" شكل من أشكال الهيمنة " أو بعبارة أخرى لفوكو "الممارسة الإيديولوجية" ترتبط بصراع الطبقات بعامة و بالصراع العرقي بوجه الخصوص، وهنا يصبح الخطاب بمفهومه هذا موجها ضد كل أشكال الذاتية والإذعان، أو بوصفه عملا من أعمال المقاومة.

---

[1] نفس المصدر السابق، ص50

[2] نوال بومعزة،مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية في مقياس تحليل الخطاب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، السنة الجامعية 2012،2013، ص3

الخطاب عند باختين:

أما باختين فقد نظر إلى الخطاب بوصفه "تلفظا" يمكن وصفه بأنه عبارة عن حدث اجتماعي وليد حدث فردي، وهو حدث اجتماعي لأن الذات المتلفظة و إن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل إلا أنها تعد بصورة كلية نتاجا لعلاقات مايعني أنه (الخطاب/التلفظ) وإن بدا أنه مجرد تعبير عن عالم المتلفظ الداخلي، إلا أن بنيته ذاتها شأنها شأن الخبرة المعبر عنها – تعد بنية اجتماعية–

على ما يميز مفهوم التلفظ عند باختين عن مفهوم الخبر أو السرد أن التلفظ يعد بالضرورة نتاجا لسياق محدد هو بالضرورة سياق اجتماعي.[1]

ذهب الزركشي إلى تحديد النص بأنه:" اللفظ الدال على الحكم باسم المحكوم فيه، سواء أكان ذلك النص محتملا للتأويل و التخصيص أم غير محتمل".

النص عند جوليا كريستيفا:

أما كريستيفا فقد كانت في طليعة الباحثين الذين تناولوا النص بالدراسة والتحليل ودعت خلال تحليلها للنص الى ضرورة أن يستبدل بالتصور الديكارتي الميتافيزيقي "الساذج" للغة التواصل العقلانية و"للذات العاقلة" تصور مادي جدلي تحليلي، لأنه يسمح في نظرها بفهم آليات ممارسة "الذات المنشطرة"لنشاطها التحويلي المستمر في سيرورة نسق الدال.

وقد اقترحت كريستيفا تعريف النص تعريفا حركيا و تفاعليا جديدا قالت فيه:" أن النص جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة (الخطاب) واضعا الحديث التواصلي (المعلومات المباشرة) في علاقة مع ملفوظات مختلفة سابقة أو متزامنة "وهذا يقضي أن النص بالنسبة إليها ليس مجرد إعادة إنتاج للغة.

[1] عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص المفهوم– العلاقة –السلطة،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الاولى 1429هـ،2008م، ص 104/99.

2/- الفرق بين النص والخطاب:

هناك مشكل عويص يتعلق بين النص(texte) والخطاب (Discours)، فهل يعني واحد أم ثمة اختلاف بينهما ؟

هناك من الباحثين من يرادف بين النص والخطاب، بيد أن هناك من يميز بينهما بشكل دقيق، فالخطاب مرتبط بالتلفظ والسياق التواصلي في حين يتميز النص بكونه مجرد عن هذا السياق بشكل كلي وقد ميّز ميشال آدم (M.Adam) بينهما بهذا الشكل الرياضي:

- الخطاب = النص+ظروف الإنتاج
- النص= الخطاب – ظروف الإنتاج

فالخطاب بكل تأكيد ملفوظ بخاصيات نصية لكنّه يتميز أساسا بوصفه فعلا خطابيا أنجز في وضعية معينة (مشاركون، مؤسسات، موضع، زمان)، أما النص فهو بالمقابل موضوع مجرد ناتج عن نزع السياق عن الموضوع المحسوس وبعبارة أخرى إن الموضوع الذي هو الخطاب يدمج السياق: أي الظروف الخارج لسانية المنتجة له في حين أن النص يبعدها بوصفها ترتيبا لقطع تعود إلى البعد اللساني: أي السياق[1].

إن الخطاب يمثل الواقع الإستعمالي للغة (اللغة في الإستعمال) بمعنى أن للخطاب أهداف ومقاصد لا يمكن فهمها أو الوصول إليها منأى عن الظروف المحيطة (زمان، مكان، مقام)، بل تظهر واضحة جلية في المقام الذي تشكلت فيه اللغة، فهو يدخل ضمن إطار العملية التواصلية للغة.

الخطاب تفاعلي يؤثر في المتلقي ويؤثر فيه فالمتلقي له دور رئيس في تكوين صورة الخطاب النهائية.

النص يمثل اللغة في غير الاستعمال بوصفها بعدا ذهنيا وشكليا يدخل ضمن دائرة الشكلانية المفهومية من البنى الظاهرية للنص ولايحتاج إلى تأويل كونها انعكاسا للصورة الذهنية المتشكلة في الذهن.

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص8 .

ويلخص الحربي الفرق بين النص والخطاب بقوله: "إن مفهوم الخطاب يظهر بوضوح من خلال الفصل بين اللغة بوصفها مفهوما مجردا، وهي نظام متجانس في الوقت نفسه وبين اللغة في حالة الاستخدام، إذ تكون ممارسة اجتماعية، وهي تكون عندئذ ظاهرة اجتماعية محكومة بجملة شروط وظروف تكون بها جزءا من سيرورة المجتمع".

كل خطاب نص وليس كل نص خطاب، وهذا يدل على أن الخطاب أعم وأشمل من النص، فالنص يكون ذهنيا غير ملامس للواقع الملموس والإستعمالي،أما الخطاب فهو ذهني وملامس للواقع الإستعمالي.[1]

ومن خلال البعد النظري يتضح أنهما مفهومان متداخلان لا يتجلى أحدهما بمنأى عن الآخر، أما في البعد التطبيقي فقد كشف البحث عن الفرق المائز بين المصطلحين، وقد خلص البحث إلى أنه بإمكان المحلل النصاني الفصل بين النص و الخطاب تطبيقا وليس بإمكانه (مكنته) الفصل بينهما نظريا.[2]

أما الفرق بين الخطاب والنص في الوعي البياني عند الأصوليين وعلماء الكلام عموما، فيمكن القول: إن الخطاب عند الأصوليين، قد بدا أعم وأشمل من النص، بدليل أنهم جعلوا الخطاب محور دراستهم وتناولوه بوصفه موضوع علم أصول الفقه الذي بنيت قواعده على خطاب الله سبحانه وتعالى، وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ونجد علماء الأصول عموما ينظرون إلى النص بوصفه شكلا خاصا من أشكال الخطاب، أو بوصفه إحدى أهم طرق التدليل الخطابي أو أحد التحليلات الممكنة للخطاب عموما.

ويقتضي أن للخطاب في وعي الأصوليين عموما ثماني صيغ هي كالآتي:

[1] ابراهيم أحمد محمد شويحط، عبد القادر مرعي خليل، فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ص09،08

[2] نفس المرجع السابق، 02

1- الظاهر----------2-الخفي

3-النص----------4-المشكل

5-المفسر----------6-المجمل

7-المحكم----------8-المتشابه

وهذا يقتضي النظر إلى الخطاب بوصفه المعنى أوالقضية (الحكم) المدلول عليه بكل طرق الدلالة الممكنة، في حين أن النص هو الدال الدليل على الخطاب، أو هو إحدى أهم طرق الدلالة الممكنة عليه.[1]

هناك من يرى بأن النص له ديمومة الكتابة في كل زمان ومكان، بينما الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أي أنه مرتبط بلحظة إنتاجه حيث يقول الأزهر الزناد:" وبعضهم يفرق بين النص من حيث هو كائن فيزيائي منجز، وبين الخطاب الذي هو موطن التفاعل والوجه المتحرك فيه ويتمثل في التعبير والتأويل"، أي أن الخطاب يتحول إلى نص عندما يتم تثبيته بفعل الكتابة[2]

فالخطاب هو ذلك الفعل الكلامي الذي يلتزم إنتاجه توفر المرسل والمتلقي، فيهدف الأول إلى تبليغ الثاني رسالة معينة بطريقة ما، وعلى الرغم من كل المفارقات الموجودة بين النص والخطاب، إلا أن هناك من الباحثين من يسوي بينهما ويجعلهما وجهان لعملة واحدة ومنهم روبرت ديبوجراند (R.D ;Baugrand) حيث يرى بأن الحكم على نصية أي نص لا تتم إلا بالرجوع إلى السياق الذي وردت فيه بحيث يقول موضحا :"ينبغي للنص أن يتصل بموقف معين، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف".

[1] عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، الطبعة الأولى 1429هـ /2008، ص 45،46

[2] الأزهر الزناد , نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1993، ص15

وفي الأخير يمكننا القول بأنه لا توجد فروق كبيرة بين النص والخطاب، لأن كلا منهما محتوي في الآخر ومكمل له، وإن وجد فرق فإنه سرعان ما يتلاشى على مستوى الدراسة والتحليل، لأن دراسة النص لا بد أن تشمل البنية النصية والسياق الذي وردت فيه.[1]

3/- لسانيات النص بين النشأة والمفهوم:

3-1/- نشأتها وأهم مقارباتها:

تعد لسانيات النص فرعا حديثا نسبيا لعلم اللغة لم يتطور إلا في الستينيات من القرن العشرين.[2]

حيث ظهرت المحاولات الأولى للسانيات النص منذ صدور كتاب (الحكايات الروسية العجيبة) لفلاديمير بروب (V.Propp) سنة 1928، حيث قدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية و تبيان عواملها وشخوصها النحوية، بمعنى أنه اهتم بالتنظيم المقطعي، فالجديد في كتابه هو تقسيم كل حكاية الى مقاطع ومتواليات سردية، ولم تكن المقاربة بين هذه الحكايات الفانطاستيكية الروسية قائمة على المعطيات الخارجية بل كانت تستند إلى وحداتها البنيوية الداخلية، أي ان بروب أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية .

وحدد جان ميشيل آدم (J.M.Adam) خمسة أنواع من المقاطع أو المتواليات النصية التي توجد في خطاب معين في المتوالية السردية،والمتولية الوصفية، والمتوالية الحجاجية، والمتوالية التفسيرية، والمتوالية الحوارية، ويتكون كل مقطع من ملفوظات تركيبية متسقة ومنسجمة ومتتابعة لها وظيفة دلالية ضمن التنظيم النصي وتترابط هذه المقاطع و المتواليات بشكل متسلسل ومتدرج ومتسق .

---

[1]، أمينة الجاهمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات والتراث،آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، مدير الرسالة :محمد كراكبي، جامعة باجي مختار، عنابة،ص52

[2]كريستن آومتسيك، ترجمة سعيد حسن بحيري، لسانيات النص عرض تأسيسي، الطبعة الأولى 2009، دار النشر زهراء الشرق، كلية الألسن جامعة عين الشمس، القاهرة، ص15

وظهرت لسانيات النص تجاوزا للدراسات اللسانية الجملية بمختلف توجهاتها (البنيوية، التوزيعية، والسلوكية، والوظيفية، والتوليدية التحويلية)، وقد اتخذت اللسانيات النصية هدفا رئيسا ترمي الوصول إليه وهو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهرالمتنوعة لأشكال التواصل النّصي ذلك أن النّص ليس بناءا لغويا فحسب وإنما يدخل ذلك البناء في سياق تفاعلي بين مخاطَب و مخاطب.

يعد الأمريكي هاريس 1952 أول من استخدم التحليل النصي الشامل من خلال دراسته الموسومة بـ(تحليل الخطاب Discours analyse) وهو بحث قيم بدأت معه بوادر الاهتمام بالنص.

وقد كانت البداية الفعلية للدراسة النصية كعلم مستقل على يد فإن ديك(V.Dijk) فقد كان فان ديك يسعى لإقامة لسانيات نصية تدرس البنية النصية، قد اختلف الباحثون في ترجمته فمنهم من قال : لسانيات النص ونجد هذه التسمية في منطقة المغرب العربي ومنهم من قال أنه نحو النص وهو اتجاه جهة المشرق العربي، وسبب هذا الاختلاف المصطلحي كما هو معلوم عدم وجود جهة عربية واحدة لتوحيد المصطلح اللساني فجهة المغرب العربي تترجم عن الفرنسية وجهة المشرق العربي تترجم عن الانجليزية .[1]

من أبرز علماء اللسانيات النصية : جليسون (Gleasan)، هارفيج (Harweg)، دريسلار (Dressler)، برينكر(Weinrich)، روبرت دي بوجراند (R.De Beaugrand) .[2]

3-2/- مفهوم لسانيات النص:

تعرف لسانيات النص في الانجليزية Text linguistics، ودرس النص أو الخطاب باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى.

[1] لسانيات النص وتحليل الخطاب،المؤتمر الدولي الأول، بحوث محكمة في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الجمعية المغربية للسانيات النص و تحليل الخطاب، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المملكة المغربية المجلد الأول، كنوز المعرفة، الأردن عمان،ص379،380 -384،385

ويقصد بها ذلك الإتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، بالإضافة إلى أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب بمعرفة البنى تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة الى النص، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، وهذا يعني ان لسانيات النص هي التي تدرس النص وتحلل الخطاب ولاتهتم بالجملة المنعزلة بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا ومن ثم انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفنست (E.Benveniste)، فلسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات.[1]

تدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا بالتركيز على الروابط التركيبية، والدلالية، والسياقية سواء أكانت صريحة أو ضمنية، ولا تكتفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل تدرس حتى النصوص الشفوية والملفوظات النصية .

من المعلوم أن النص (Le texte) عبارة عن مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل بالبداية ما يسمى عند أندريه مارتينيه(A ,Martinet) بالتلفظ المزدوج، ومن ثم يتكون النص عبر التحام الجمل واتساقها وترابطها عضويا موضوعيا،ويلاحظ عبر امتداد مساحة النص يتشكل ما يسمى بالفقرات (Paragraphe) والمقاطع (Strophes) والمتواليات (séquense) التي تؤلف بدورها في الأخير ما يسمى بالنص، ووظيفته الأساسية والبارزة التواصل والإبلاغ والتداول .

وقد اهتمت لسانيات النص بمدى انسجام واتساقها وترابطها سواء على مستوى التركيب أم الدلالة أم الوظيفة التداولية، كما بحثت هذه اللسانيات في البنية العميقة المولدة للنصوص اللامتناهية العدد، بالتركيز على عملية التوليد والتحويل : النقصان والزيادة والحذف والاستبدال...[2]

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة،ص17

[2] نفس المرجع السابق، ص18

ويمكن للسانيات النص أن تقدم خدمة كبيرة للترجمة،حيث يرى "روبرت دي بوجراند" أنه يمكن للسانيات النص أن تقدم إسهاما للترجمة، بعكس اللسانيات التطبيقية التي تعنى بالنظم الافتراضي لأن الترجمة من أمور الأداء، وليس امتلاك المعجم والنحو فقط كافيا للقيام بالترجمة بسبب الحاجة إلى التماسك في استعمالات اللغة وذلك من المهام الأساسية للسانيات النص، لذا يمكن أن يفيد كثيرا في هذا المجال في النقل من اللغات الأجنبية إلى العربية أو العكس .[1]

لسانيات النص تركز على النص كبنية كلية، لا على الجملة كبنية فرعية، ونحو النص يشمل النص وسياقه وظروفه وفضائه ومعانيه المتعالقة القبلية والبعدية.[2]

4/- المعايير النصية:

للسانيات النص سبعة معايير وهي :الإتساق والإنسجام والتناص و القصدية والمقبولية والمقامية والإخبارية أو الإعلامية.

4-1- الاتّساق أو(السبك): الإتساق النصي موضوع أساسي في اللسانيات الحديثة .

لغة: من الوسق ويقال الوسق أي ضم الشيء إلى وفي حديث أحدهم "أستو سقوا كما يستو سق جرب الغنم أي استجمعوا وانضموا ..

فكل من ضم قد اتّسق،والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم، واتسق القمر :استوى، واتّساق القمر: امتلاؤه واجتماعه، واستواؤه ليلة ثلاث عشر و أربع عشر .. ومنه فالاتّساق هو الانتظام.[3]

---

[1] لسانيات النص وتحليل الخطاب،المؤتمر الدولي الأول، بحوث محكمة في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الجمعية المغربية للسانيات النص و تحليل الخطاب، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المملكة المغربية المجلد الأول، كنوز المعرفة، الأردن عمان،387.

[2] نفس المرجع السابق،385.

[3] ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد العاشر، دار الصادر بيروت الطبعة6،1997،ص42-44.

وجاء في متن اللغة : اتّسق ويتّسق ويأتّسق الشيء: انظم وانتظم .. واتّسقت الإبل : اجتمعت واتّساق القمر امتلأ واستوي ليالي الإبدار والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم "فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها"[1].

اصطلاحا : يعد الاتساق أو التماسك (Cohesion) من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص، وهو مصطلح استعمله "هاليداي" و"حسن رقية" إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم تنظيم الجمل وتماسكها وترابطها لغويا وتركيبيا، ومن هنا يحدث الاتساق حين يتوقف تأويل عنصر من الخطاب على تأويل عنصر آخر منه، إذ يستلزم الواحد منهما الآخر بمعنى أنه لايمكن فهم أحدهما إلا باللجوء إلى الآخر، ومتى حدث هذا تكون هناك علاقة تماسكية، وإن العلاقة بين الجمل ترصد بتعابير أو تراكيب صنفها "هاليداي" و"رقية حسن" في خمسة أسر علاقية كبرى وهي: علاقات الإحالة،والاستبدال،والحذف،والوصل،والتماسك المعجمي .[2]

حيث أن الوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها،فكل جملة في النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسبقها، والتي تلحقها، فتحتوي كل جملة على رابط اتساقي بالجملة التي تسبقها في النص من جهة وآخر بالجملة التي تلحقها من جهة أخرى وعليه:

[1] أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان،1960م،ج5،ص755.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة،ص68.

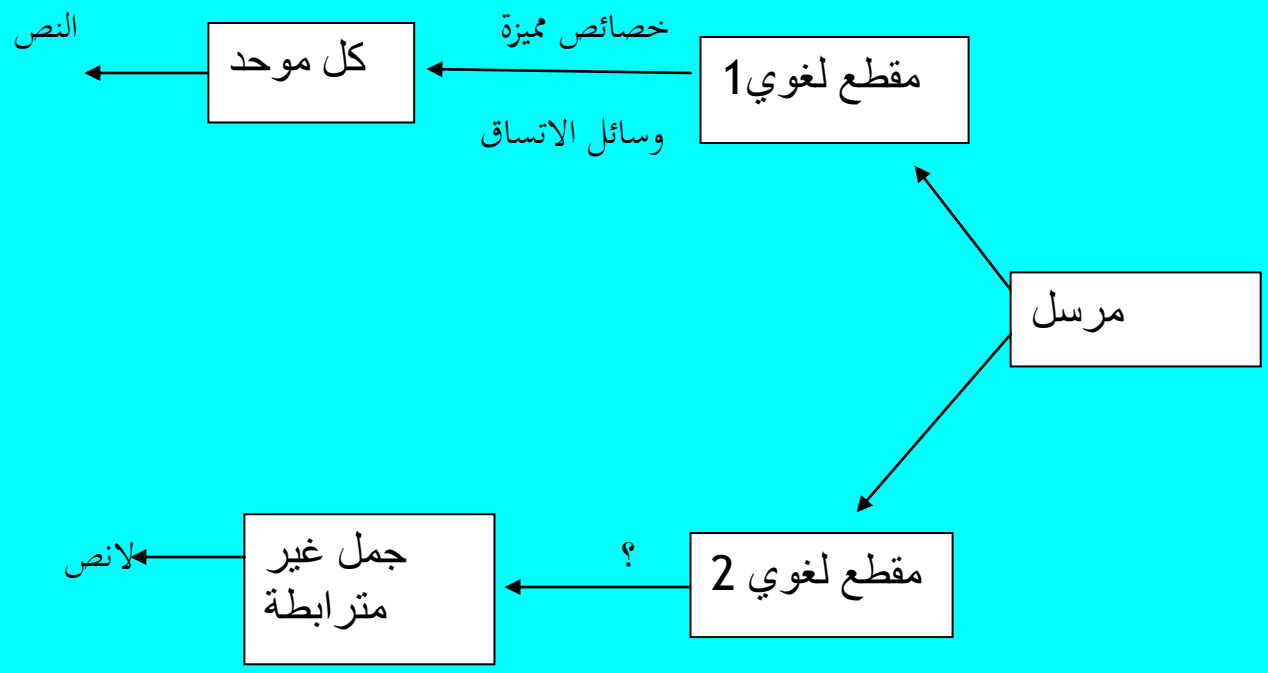

نلاحظ من خلال هذا المخطط أن الاتساق شرط ضروري لتحديد ماهو النص وما ليس نصا، فإذا توافرت وسائله كان المقطع اللغوي كلا موحدا، وإذا ما افتقد إلى هذه العناصر التي تميزه أصبح المقطع اللغوي جملا غير مترابطة، وبالتالي يفقد مقومات وجوده كنص متّسق متناسق إنه لانص وهذا يؤدي بالقارئ إلى رفضه لعدم فهمه لأن الغموض يؤدي إلى غموض الدلالة،وغياب الدلالة ناجم – لايب- عن غياب الاتّساق.[1]

فالاتّساق أنواع: الاتّساق التركيبي،والاتّساق الدلالي،و الاتّساق المعجمي، وفي هذا السياق يقول محمد خطابي :"إن مفهوم الاتّساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدد كنص" ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه.[2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص، المركز الثقافي العربي،، ط1، 1991 ، بيروت، ص12.
[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص71.

4-1-1- أدوات الاتّساق:

ويمكن تشخيص أدوات الاتّساق بما فيها :

الإحالة (المقامية،و النصية)،والاستبدال،والحذف، والوصل، والاتّساق المعجمي (تضاما وتكريرا) من خلال المخطط التالي:

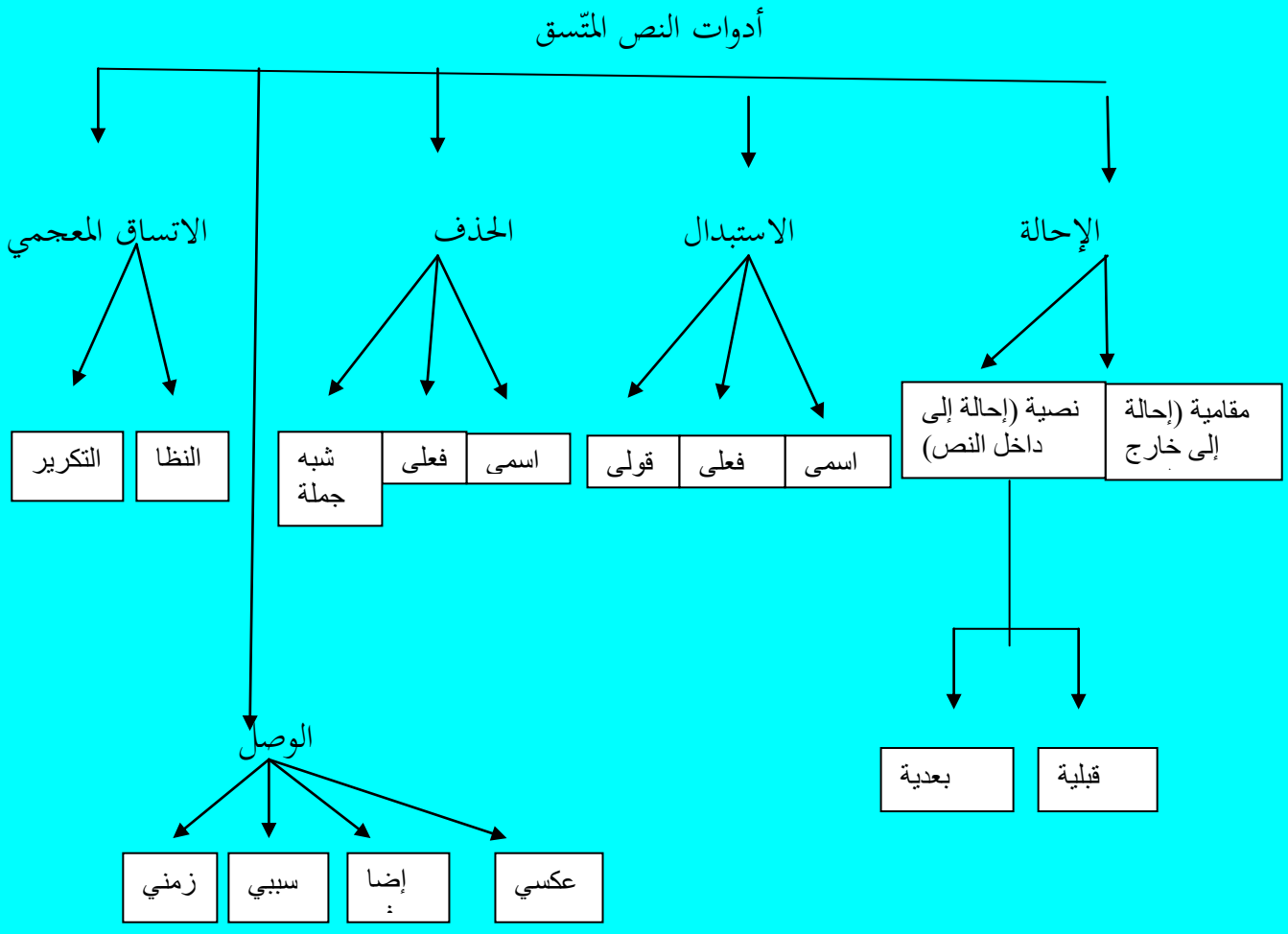

1- الإحالة:

يعرف محمد الشاوش الإحالة بأنها العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على الشيء الموجود في العالم أي ما كان يسميه القدامى الخارج، وتعني أيضا إحالة اللفظة على لفظة متقدمة عليها.

أما دي بو جراند(R.D Beaugrand) فيرى بأنها العلاقة الرابطة بين العبارات وما تشير إليه من مواقف في العالم الخارجي.

ويعرفها براون ويول (BROWN)،(YULE) بأنها : " شيء يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا"، فالإحالة إذن علاقة تتم بواسطة تعبيرات معينة تخضع لقيد دلالي واحد، وهي ضرورة تطابق العناصر المحيلة والعناصر المحال إليها.[1]

أي أن العناصر في النص لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، فلا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين : الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة، وتنقسم الإحالة إلى نوعين :

-إحالة مقامية،ونصية، والنصية تنقسم إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.[2]

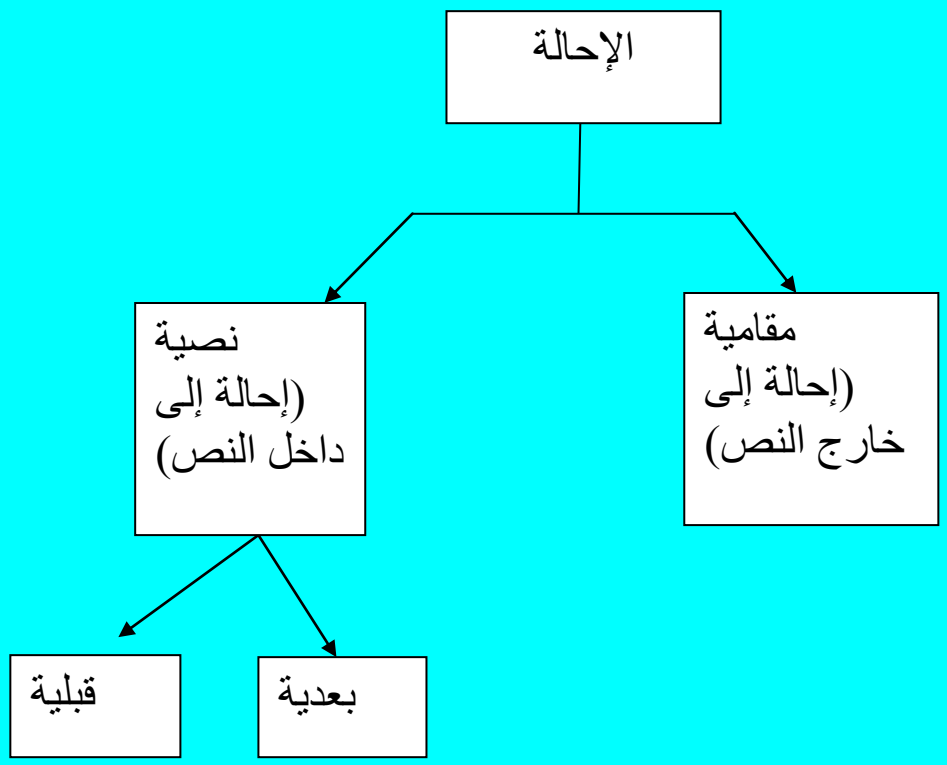

[1] أمينة الجاهمي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات والتراث، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء،، مدير الرسالة :محمد كراكبي، جامعة باجي مختار، عنابة، ص55

[2] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص17

والإحالة تفيد الربط بين أجزاء النص، ولتجسيد ذلك لا بد من توفر عناصر إحالية تتمثل في المبهمات التي تكتسب معناها بالعودة إلى ما تحيل عليه، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي :

أ)-الضمائر:

يرى تمام حسان أن" الضمير" يعني كل ما دل على حضور أو غياب بما في ذلك الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة.[1]

والضمائر تنقسم إلى :

وجودية : (أنا، أنت، نحن، هو،هم، هن ...)

ملكية : (كتابي، كتابك، كتابهم ...).[2]

ولقد أسهم علماء النص المعاصرون في الحديث عن الضمائر وأهميتها في تحقيق تماسك النص الشكلي والدلالي، إذ تسهم الضمائر في تشكيل معنى النص وإبرازه.

ويتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فقد يحيل إلى كلمة مفردة (اسم)، وقد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان، ويحيل في أحيان أخرى إلى تركيب أو خطاب متكامل هذا إضافة إلى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص.

يعد الربط بالضمير بديلا لإعادة الذكر، وأدعى إلى الخفة والاختصار عنصرا ثالثا هو الاقتصار.

وهنا سؤال يطرحه الباحثون في علم النص وهو : هل يمكن تصور جمل متماسكة دون وجود ضمير يربط بينهما؟

[1] تمام حسان، الخطابة اللغوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 2006، ص91.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص18.

الإجابة أن وجود الضمير وعدمه يعتمدان على قوة العلاقة بينهما واضحة للعيان، لا تحتاج إلى رابط خارجي كالضمير وغيره ويتمثل ذلك في الجمل المفسّرة والتوابع.[1]

ب)–أسماء الإشارة:

الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة من نوع الإحالة هي :أسماء الإشارة ويذهب الباحثان (هايداي،ورقية حسن)إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها : إما حسب الظرفية : الزمان (الآن، غدا...) والمكان (هنا، هناك ...) أو الانتقاء (هذا، هؤلاء ...) أو حسب البعد (ذاك . تلك...) والقرب (هذه، وهذا...)[2]

فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحق بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.[3]

ج)–المقارنة:

وتنقسم إلى عامة منها التطابق والتشابه والاختلاف، وإلى خاصة (كمية، كيفية) وهي تقوم بوظيفة اتساقية، وهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية.[4]

~ و نوّه اللغويون إلى الإحالة (Referense) من حيث أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارت التي تتألف منها النصوص، وعلى الرغم من أن صاحب "دلائل الاعجاز" لم يفرد بابا للإحالة مثلما أفرد بابا للفصل والوصل إلا أنه عرض لهذه الأداة عرضا سريعا دونما قصد، عندما مثّل بقولهم : "جاءني زيد وهو مسرع" فهي من حيث الدلالة واللفظ نظير قولهم : "جاءني زيد

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار الجديد للنشر والتوزيع، عمان شارع الملك حسين، الطبعة الأولى،1430هـ-2009م، ص167 .

[2] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص19.

[3] نفس المرجع السابق، ص19.

[4] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص174-175.

وزيد مسرع "، وعقب على ذلك مؤكدا أن الضمير (هو) أغنى عن تكرير (زيد)، وهذا المثال شبيه بالمثال الذي وقفت لديه "رقية حسن": (اغسل و انتزع نوى ست تفاحات، ضعها في طبق مقاوم للنار):

فالضمير في (ضعها) هو الرابط الذي يضم الجملة الثانية إلى الأولى في وحدة تفيد العلم بطلب معين، وإذا وضع المتكلم كلمة (تفاحات) بدلا من الضمير فإن الرابط هنا هو تكرار كلمة (تفاحات) عوضا عنه.[1]

2- الاستبدال:

الاستبدال عملية تكون داخل النص، وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويعد الاستبدال في ذلك شأنه شأن الإحالة علاقة اتساق، إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي،المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، وهو وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص، ومعظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وهو مصدر أساسي من مصادر اتساق النصوص[2]

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام :

الاستبدال الاسمي، الاستبدال الفعلي، الاستبدال القولي.

واذا كانت العلاقة بين المحيل والمحال إليه (الإحالة) علاقة تطابق فإن العلاقة المستبدل والمستَبدل علاقة تقابل (الاستبدال) علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه.[3]

[1] ابراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، بحوث وقراءات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الطبعة الاولى،2010م، ص234/233.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل على انسجام النص، ص20.

[3] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص72.

3-الحذف:

يحدد الباحثان الحذف على أنه :" علاقة داخل النص"، والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلاّ بكون الأول استبدالا بالصفر، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية، وهذا الفراغ البنيوي يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق مثل :(يقرأ جون قصيدة وكاترين قصة) على أن الحذف في هذا المستوى غير مهم من حيث الاتساق، وذلك أن العلاقة بين طرفي الجملة علاقة بنيوية لا يقوم فيها الحذف بأي دور اتساقي، وعليه فإن (أهمية) دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة.

يقوم الحذف بدور معين في اتساق النص، وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستدلال أو الإحالة، والمظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص.[1]

4)-الوصل:

يعتبر الوصل من مظاهر الاتساق، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما يلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف، والوصل هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، وقد فرّع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني .

[1] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام الخطاب،ص21-22.

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين (و)،(أو)، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل ...، وعلاقة الشرح مثل : أعني، يتعبير آخر...، وعلاقة التمثيل مثل : مثلا، نحو...

أما الوصل العكسي ويعني عكس ما هو متوقع .

أما الوصل السببي أو التعليلي فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط...، وهي علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة وهي السبب والنتيجة .

ويجسد الوصل الزمني كآخر نوع من أنواع الوصل وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا .

وقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سباقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص .[1]

5)-الاتساق المعجمي:

يعتبر الاتساق المعجمي آخر مظهر اتساقي لتحقيق تلاحم النص، وهو نوعان: التكرير (Réteration)،والتضام(Collocation).

[1] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص،ص23-24.

أ)-**التكرير**: هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما، والمثال التالي يوضح كل حالة على حدة

(شرعت في الصعود إلى القم { الصعود / التسلق / العمل / الشيء / [هو] } سهل للغاية)

فكلمة "صعود" تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى .

و"التسلق" مرادف للصعود، والعمل اسم مطلق واسم عام يمكن يدرج فيه الصعود.

و"الشيء" كلمة عامة تندرج ضمنها أيضا كلمة "الصعود" إلخ.

والأسماء العامة تعني مجموعة صغيرة من الأسماء لها إحالة معممة مثل: "اسم الإنسان"، "اسم المكان"، "اسم الواقع" وما شابهها (الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الطفل، الولد، البنت...)

ب)- التضام: هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك مثل : (ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين ؟ البنات لا تتلوى)، فالولد والبنت ليسا مترادفين ولايمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية .[1]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص وتحلي الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص24-25.

كانت هذه هي وسائل أو أدوات الاتساق التي تعتمدها النصوص في تماسكها جملة فجملة، مقطعا فمقطعا، وهي وسائل موجودة في النص، فالباحثان (هاليداي و رقية حسن) لا يعتبران دور القارئ في صنع اتساق النص، مادام هذا النص متسقا في ذاته يحتاج فقد إلى أن يجعل اتساقه واضحا مبينا .

4-2- الانسجام:

إذا كان الاتساق يستند إلى التماسك النصي اللغوي الظاهري، ويتحقق بترابط الجمل وتماسك المتواليات الصغرى، فالانسجام (Cohérence) يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة يوظفها المتلقي لبناء النص وإعادة انسجامه .

4-2-1-مفهوم الانسجام:

الانسجام هو معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في باطن النص، والمقصود من ذلك الاستمرارية الدلالية المجسدة في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها، لأن النص يتألف من عدد من العناصر التي تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها.[1]

فالانسجام يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة يوظفها المتلقي لبناء النص وإعادة انسجامه، ولا يخلص مفهوم الانسجام الذي وضعه بوغراند (Beaugrand) (1919) المستوى اللساني بل يتعلق بتنظيم التمثلات المشكلة للعالم الذي يقيمه النص وهو ينبني بوصفه مفهوما خارج لساني ذا بعد معرفي على القدرة الموسوعية للذوات التي تستطيع الحكم على تطابق معطيات العالم النصي مع المعطيات قبل اللسانية المشكلة لمعتقداتها ومعارفها عن العالم.[2]

[1] أمينة الجاهمي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات والتراث، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، مدير الرسالة :محمد كراكبي، جامعة باجي مختار، عنابة،ص87.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص75.

ويمكن التمييز بين الاتساق والانسجام فالأول يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة، مثل الضمائر، وأسماء الإشارة ' وحروف العطف والأسماء الموصولة والتكرار ...، في حين يستند الانسجام إلى مجموعة العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه مثل : التغريض، والمشابهة والأطر،والسيناريوهات،والمدونات، والتأويل، والخطابات، والمعرفة الخلفية ...

ومن هنا فالانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص، أي الانسجام أعم من الاتساق، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي.[1]

والانسجام ليس إلا مظهرا خطابيا واحدا من مظاهر خطابية أخرى في المستوى الدلالي.[2]

ويعد مصطلح(Cohérence) أحد المصطلحات التي عرفت تباين بين آراء الدارسين بشأنه، من خلال إيجاد مقابل عربي له، فمثلا "محمد خطابي" نجده اختار مصطلح الانسجام، أما "تمام حسان" ترجمه بالالتحام، و"محمد مفتاح" بالتشاكل، واستعمل كل من "سعد مصلوح" و"محمد العبد" مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السابقة.

وبصرف النظر عن هذا التباين نقول بأن الانسجام أو الحبك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النصي فهو عند "كلاوس برينكر"(Claus Brinker) المفهوم النواة في تعريف النص فهو كذلك من العناصر الأساسية التي أشار إليها فان ديك(Van Dick) في دراسته للعلاقة بين النص والسياق، وهو بذلك يمثل أساسا مهما من أسس الدرس النصي، لكونه يختص بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها .

فالانسجام يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، وهو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، وهو أيضا يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص،أي أنه يهتم بالروابط

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص76.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص وتحلي الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص28.

الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص[1].

4-2-2مبادئ الانسجام:

1)- السياق وخصائصه:

محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب والسياق يتشكل من المتكلم/الكاتب،والمستمع/القارئ، والزمان والمكان، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب [2]

وقد اهتم اللغويون المحدثون بالسياق ودوره في تحديد المعنى، ومن أهم المدارس التي اهتمت بالسياق المدرسة الانجليزية بزعامة (فيرث) الذي يصرح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها .

فأهمية السياق لبست مقصورة على الوحدات اللغوية فقط فإنما تكمن أيضا في تحديد معنى الكلمة وتحديد معنى الجمل ومن ثم تحقيق التماسك الدلالي[3]

يرى "هايمس" (1964) أن للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجالات التأويلات السكنة (...) ويدعم التأويل المقصود، وفي رأي"هايمس" أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

أ)- المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .

ب)-المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج)- الحضور : وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .

---

[1] أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،ص62.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص وتحلي الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص52.

[3] كريمة صوالحية،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة الغربية، تخصص : بلاغة وأسلوبية، التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي – دراسة أسلوبية-، إشراف: عبد الله ضيف،2010-2011،ص96.

د)- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي .

هـ)- المقام: وهو زمان مكان الحدث التواصلي .

و)- القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة ...

ز)- النظام : اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح)- شكل الرسالة : ماهو الشكل المقصود : دردشة، جدال، خرافة، رسالة غرامية...

ط)- المفتاح : وتضمن التقويم : هل كانت الرسالة موعظة، حسنة...

ي)- الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي .

إن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية ولكنه قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظرف) تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه، ومن ثم فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه، وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه .[1]

2)- مبدأ التأويل المحلي:

يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم مثل: محمد.[2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص52-53.

[2] المرجع نفسه، ص56.

3)- مبدأ التشابه:

تظهر أهمية التجربة السابقة التي يراكم بها الإنسان عادات تحليلية وفهمية وعمليات متعددة لمواجهة النصوص، كما الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقته مع الخطابات السابقة تشبهه.

يعتبر مبدأ التشابه كأحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق .

وتعتبر تجربة المتلقي السابقة مع خطابات من ذلك النوع وتشابهها مع خطابات أخرى من ضربها تجعله قادرا على تأويلها كخطابات منسجمة .

مبدأ التشابه والتأويل المحلي يشكلان أساس افتراض الانسجام في تجربتنا في الحياة عامة ومن ثم في تجربتنا مع الخطاب كذلك[1]

4)- التغريض:

ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه وهكذا فإن العنوان سيؤثر في تأويل النص الذي يليه كما أن الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تفيد فقط تأويل الفقرة وإنما بقية النص أيضا، بمعنى أننا نفترض أن كل جملة تشكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم.

مفهوم التغريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بينما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات.

وينبغي أن نميز بين التغريض كواقع وبين التغريض كإجراء خطابي يطور وينمي به عنصر معين من الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية ما أو حادثة ...

ومن بين الطرق التي يتم بها التغريض مايلي:

[1] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص، ص57-58.

- تكرير اسم الشخص، واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية[1]

4-3- التناص:

يعد التناص من أهم المفاهيم النقدية التي اهتمت بها الشعرية الغربية وما بعد البنيوية والسيميائيات واللسانيات النصية، لما لهم من فعالية إجرائية في تفكيك النص وتركيبه والتغلغل في أعماق النص، كما يساهم في تحقيق انسجام النص ومقروئيته وتنسيقه وتنضيده تركيبا ودلاليا .

وإذا كان مصطلحا نقديا تسلح به النقاد تحت تسميات عديدة،مثل : السرقات الأدبية، والتضمين، والنحل، والانتحال، والأخذ،والثأر، فإن النقاد والدارسين الغربيين ابتعدوا عن مصطلح السرقة، فوضعوه بمصطلح التناص، واهتموا بالجانب الإيجابي في، والذي يتمثل في البحث عن أصول الإبداع، وعلاقات التفاعل والتأثر والتأثير.

فمفهوم التناص يعد من أهم المفاتيح الإجرائية لفهم الأدب المقارن، ويعتبر كذلك أداة ناجعة لمقاربة النص الأدبي واستنطاق سننه اللغوية وبنياته العميقة والدخول إلى أغوار النص، لأن النص مهما كان فهو شبكة من النفاعلات الذهنية ونسق من المصادر المضمرة والظاهرة التي تتوارى خلف الأسطر، وتتمدد في ذاكرة المتلقي عبر آليات، مثل: المعرفة الخلفية وترسبات الذاكرة، والخطاطات النصية والسيناريوهات التصويرية والتداخل النصي وتعدد الأصوات[2] ...

ويدل التناص أيضا على أن النص الأدبي عصارة من التفاعلات النصية التي تتم على مستويين : الدلالي والشكلي، والتناص أيضا مجموعة من الأصوات والإحاطات التي تنصهر في النص الأدبي بطريقة واعية أو غير واعية أو هو التداخل النصي بصفة عامة.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب مدخل إلى انسجام النص، نفس المرجع السابق، ص59.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص94-95.

بمعنى آخر أنه علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها ببعض كما تقوم بين النص والنص الآخر كعلاقة الجواب بالسؤال، وعلاقة المتن بالشرح، وعلاقة التلخيص بالنص الملخص.[1]

4-4- المقبولية: التقبلية / القبول / الاستحسان (Acceptability)

ويقصد بها استجابة القارئ للنص وقبوله له فهذا المعيار يراعي موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام[2]

وتعني المقبولية قبول النص ورفض آخر بناء على مجموعة من المعايير والقواعد والمرتكزات والأسس اللغوية واللسانية والنصية.

كما هو الحال عند نعوم تشومسكي الذي يميز بين الجملة اللاحنة والجملة المقبولة، فالجملة الأولى هي التي لا تحترم قواعد النحو أو الدلالة أو الصياغة التداولية ، في حين تحترم الجملة الثانية القواعد التي سطرها التركيب أو علم الدلالة أو التداول، بعد تطور اللسانيات التوليدية التحويلية وانفتاحها على مجموعة من مستجدات اللسانيات المعاصرة.

ويعني أن النص المقبول هو ذلك النص الذي يخضع للسلامة النصية .

ومن هنا فالمتلقي هو الذي يحكم على مدى مقبولية النص وسلامته من حيث اللغة والتركيب والدلالة والوظيفة أي : يتثبت من سلامة بناء النص من حيث الروابط التركيبية والعمليات الضمنية بمعنى يتأكد من سلامة النص وابتعاده عن التفكك والهشاشة والهلهلة النصية، ومن الشروط الأساسية لقبول هو اتسامه بالاتساق من جهة وتوفره على خاصية الانسجام من جهة أخرى، أضف إلى ذلك أن النصوص السليمة والمقبولة هي التي تراعي أفق انتظار القارئ وتستجيب لرغباته القرائية والفنية والجمالية والشعورية واللاشعورية . علاوة على ذلك لابد أن يتميز النص بالترابط وتسلسل الأحداث وتشابكها بطريقة

[1] عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول نحو النص اللغة العربية، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، الألوكة، ص12-13.

[2] إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند و ولفجانج دريسلار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 1، 1999م، ص17.

متدرجة ومنطقية وسببية، وإلا يكون النص مفتقدا لعنصر التسلسل مما قد يسبب في غموض الإرسالية وعدم قدرة المتلقي على فهمها واستيعابها[1]

4-5-القصدية: (Acceptablility)

القصد أوالقصدية أو المقصدية : " كيفية التعبير المتوخى، وهي البوصلة التي توجه تلك العناصر، وتجعلها تتضام وتتظافر وتتجه إلى مقصد عام .

فالمقصدية تحدد اختيار الوزن والألفاظ الملائمة وتركيبها بطرق معينة لتؤدي المعنى العام المتوخى ولذلك نجد البحر الواحد ينظم فيه الشاعر مدحا أو فخرا أو هجاءا أو رثاءا... فالمقصد يتحكم في نسج القصيدة أو المقطوعة، بل في البيت أو شطره مبنى ومعنى[2]

فالقصد يعني أن النص ليس بنية عشوائية، وإنما هو عمل مقصود به أن يكون متناسقا مرتبطا من أجل تحقيق هدف معين[3]

4-6- المقامية : الموقفية / رعاية الموقف : (Situational ity)

يتعلق هذا العنصر بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص، ويعني أن يكون النص موجها للتلاؤم مع مقام معين بغرض كشفه أو تغييره[4]

4-7- الاعلامية أو الإخبارية :

يعد الجانب الإخباري عنصرا مهما من عناصر النص كما تختلف درجة الإخبار من نص إلى آخر .[1] ومعناها أن يكون للنص مضمون يريد من شأن النص إبلاغه للمتلقي فليس من قبيل النص قول المجنون:

---

[1] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص، ص161.

[2] جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، الطبعة الأولى،2015م، ص15.

[3] إلهام أبو غزالة و علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت و ولفجانج دريسلار، ص17.

[4] إلهام أبو غزالة و علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت و ولفجانج دريسلار، نفس المرجع السابق، ص18.

محكومة العينين معطاء القفا كأنما قدت على متن الصفا

تمشي على متن شراك أعجفا كأنما تنشر فيه مصحفا

إذ لا مضمون للبيتين، وكذلك كل كلام لا معنى له، ومثل هذا ربما لا يكون لنحو الجملة اعتراض عليه، لأن كل جملة استوفت أركانها ومكملاتها وحسن ترتيبها بحيث يجوز أن تحلل وتعرب، لكن نحو النص لا يقبل مثل هذا إلا بعد طول تأمل وتحليل.[2]

وفي الأخير يتبين لنا أن النص هو الذي يتسم بالشرعية والمقبولية والاتساق والانسجام والتنسيق والتنضيد والالتحام .

[1] نفس المرجع السابق، ص18

[2] عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول نحو النص اللغة العربية، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، الألوكة، ص13

خاتمة

لقد استخلصنا مجموعة من النتائج المعرفية من أهمها:

1-الجملة كما ورد في الصحاح قوله: "الجملة واحدة الجمل ، وأجمل الحساب رده إلى الجملة، وفي الاصطلاح: "هي تكوين لساني دال وهي شكل مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي منه.

2-لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة بمختلف مكوناتها الصغرى الفونيم والمورفيم ، وهي عبارة عن تلفظ مزدوج أي المونيم والفونيم.

3-أشار البنيويون إلى لسانيات الجملة من خلال إعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول أي أن العلامة اللسانية تتكون من صورة سمعية ومفهوم.

4-إن النظرة الوظيفية (حلقة براغ) للجملة هي امتداد للمناقشة التقليدية التي كانت في نهاية القرن19م وطورت على يد مؤسسيها من خلال التقطيع المزدوج بمعنى أن اللسان البشري ينتظم نظاما خاصا.

5-بالإضافة إلى مدرسة كوبن هاجن التي طبقت المنهج الغلوسيماتيكي ، باعتمادها على الجانب الشكلي في مستوييه التعبيري والمحتوى.

6-أما في إطار النحو التوليدي التحويلي الذي وضعه "نعوم تشومسكي"، تنقسم الجملة إلى نوعين : جملة عميقة أساسية ، وجملة سطحية بمعنى أن تشومسكي يتحدث عن الجملة النواة أو الجملة الأساسية التي توجد في الجملة العميقة والجملة المحولة المرتبطة بالبنية السطحية.

7-يبقى "علم نحو الجملة" إلى وقت قريب هو المهيمن والمسيطر على الدراسات اللغوية إلى أن نتخطاه إلى ظهور علم جديد هو "علم نحو النص".

8-النص في اللغة :الرفع بنوعيه الحسي والمجرد.

9-أما في الاصطلاح: هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ، وهو كلام المؤلف دون تحديد نوعه كأن يكون شعرا أو خطابة أو شرحا.

10-ظهرت لسانيات النص تجاوزا للدراسات اللسانية الجملية بمختلف توجهاتها.

11-كانت البداية الفعلية للدراسة النصية كعلم مستقل على يد "فان ديك".

12-من أبرز علماء اللسانيات النصية: جليسون، هارفيج، دريسلار، برينكر،روبرت ديبوجراند...

13-تدرس اللسانيات النصية ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا بالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية والسياقية سواء الصريحة أو الضمنية.

14-تهتم لسانيات النص على الملفوظ والمكتوب .

15-يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة ويعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص وحدة مركزية.

16-العناصر التي تتحقق بها النصانية هي:

-الإتساق وأدواته المتمثلة في : الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل ، والاتساق المعجمي.

-الإنسجام ومبادؤه: السياق ، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التشابه، والتغريض.

-التناص : الذي هو علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها ببعض.

-المقبولية :أي استجابة القارئ للنص وقبوله.

-القصدية: التي تعني أن النص ليس بنية عشوائية.

-المقامية:هي الموقف المتعلق بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص.

-الإعلامية: هي أن يكون للنص مضمونا.

تمت بحمد الله

خاتمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب ،الجزء الرابع عشر، حرف النون ،مادة نصص دار الصادر، بيروت، لبنان،ط2003م.

2. ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار الصادر بيروت الطبعة6 ،1997.

3. إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى ، 2007م ،1427هـ

4. ابراهيم خليل ، في نظرية الأدب وعلم النص ، بحوث وقراءات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، بيروت ، الطبعة الاولى ،2010م.

5. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ،ط2، البابي الحلبي مصر1969م.

6. .أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، دار الأمان الرباط ، دط.

7. .أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ،ج5،1960م

8. أحمد دراج ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية، النشر والتوزيع ، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1.

9. أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ،دط، 2002.

10. إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند و ولفجانج دريسلار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة 1 ، 1999م.

11. تمام حسان ، الخطابة اللغوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ، 2006.

12. التواتي بن التواتي ، مفاهيم في اللسان ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2008.

13. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي ،ط2، 2008.

14. جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، الألوكة، دط ،دت.

15. جميل حمداوي ، التداوليات وتحليل الخطاب ، مكتبة المثقف ، الطبعة الأولى ،2015م.

16. الجوهري ،الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ،بيروت ،ط1984/3.

17. خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار الجديد للنشر والتوزيع ، عمان شارع الملك حسين ، الطبعة الأولى ،1430هـ-2009م.

18. خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2000م.

19. رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي ،دراسة وصفية وتاريخية منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات ، الطبعة الاولى ،2009م ،دار الدجلة والفرات ، المملكة الأردنية الهاشمية.

20. السيد فضل ، نظرية ابن خلدون في فاعلية النصوص (قراءة في نص قديم –دراسة نقدية-) ، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر.

21. شفيقة العلوي ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2004.

22. صادق يوسف دباس،دراسات في علم اللغة الحديث ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن، عمان، الطبعة1،2012.

23. عبد العظيم فتحي خليل الشاعر ، مباحث حول نحو النص اللغة العربية، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، الألوكة، دط، دت.

24. عبد الواسع الحميري ، الخطاب والنص "المفهوم ، العلاقة ، السلطة" ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، الطبعة الآولى 1429هـ /2008.

25. الفيروز أبادي، القاموس المحيط ،دار احياء التراث العربي ،ج1،بيروت، 1997.

26. لسانيات النص وتحليل الخطاب ،المؤتمر الدولي الأول ، بحوث محكمة في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الجمعية المغربية للسانيات النص و تحليل الخطاب ، جامعة ابن زهر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، أكادير ، المملكة المغربية المجلد الأول ، كنوز المعرفة ، الأردن عمان.

27. مصطفى غلفان ،في اللسانيات العامة (تاريخها ، طبيعتها ، موضوعاتها ، مفاهيمها) ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى ، يناير2010.

28. منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي – دراس– ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2001.

29. محمد محمد العمري،الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية "البنية التوليدية" ،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،عمان ،الطبعة الأولى ، 2012م.

30. محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1، 1991.

31. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الازريطة الإسكندرية، دط، دت.

قائمة المراجع المترجمة:

1. برنر شيبلنر ، ترجمة محمود جاد الرب ،علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب ، البلاغة– علم لغة النص–) ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض.

2. جون ليونز ، ترجمة وتعليق حلمي خليل ، نظريات تشومسكي اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ،1985م.

3.زتسيسلاف و أورزنيال ، ترجمة حسن سعيد بحري ، مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2003،1424.

4.فولنفجانج هانيه منه ، ديتر فيهيفجر ، ترجمة فالح بن شبيب العجمي ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،1998.

5. كريستن آومتسيك ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، لسانيات النص عرض تأسيسي ، الطبعة الأولى، 2009، دار النشر زهراء الشرق، كلية الألسن جامعة عين الشمس، القاهرة.

قائمة مذكرات تخرج:

1. أمينة الجاهمي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات والتراث ، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء ، مدير الرسالة :محمد كراكبي ، جامعة باجي مختار.

2. بن يحي ناعوس ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص – دراسة تطبيقية في سورة البقرة– ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران 2012-2013.

3. فطومة لحمادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان ، التماسك النصي بين النظرية والتطبيق (سورة الحجر –أنموذجا–)، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية ، قسم الأدب العربي ، 2003-2004م.

4. كريمة صوالحية ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة الغربية ، تخصص : بلاغة وأسلوبية ، التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي –دراسة أسلوبية–، إشراف: عبد الله ضيف،2010-2011.

5. مريج نسيم،مكدود فريد ،حول لسانيات الجملة اراء ونظريات نعوم تشومسكي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2016-2017.

6. نوال بومعزة ،مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية في مقياس تحليل الخطاب ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، السنة الجامعية 2012،2013.

قائمة المقالات والمجلات:

1. ابراهيم أحمد محمد شويحط ، عبد القادر مرعي خليل ، فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 43، ملحق4 ، 2016.

2. أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر.

3. أحمد الهادي رشراش،استثمار النظريات اللسانية الحديثة في تعليم اللغة العربية ونشرها والنظرية التوليدية التحويلية نموذجا ،جامعة طرابلس ،كلية الأدب ، قسم اللغة العربية.

4. أحمد المهدي المنصوري ، أسمهان الصالح ، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، طالب دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة حلب ، الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون(2)، شباط، 2013.

5. عوض عباس الهدى ، محمد داود محمد ، محمد علي أحمد ، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحافي ، دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية اللغات ، مجلد18،(1)،2017، مجلة العلوم الإنسانية.-http://scientific-journal.sustech.edu/

6. عبد القادر البار ، جدوى الإنتقال من نحو الجملة إلى نحو النص ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر) ، مجلة الأثر ، العدد 28، جوان2017م.

7. مختار درقاوي ،نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد12، جوان، derkaoui79 a live.fr.2014.

8. نعيمة سعدية ،الجملة في الدراسات اللغوية ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة خيضر بسكرة، جوان ،2011.